E

الأمم المتحدة

Distr.
LIMITED

E/ESCWA/23/5(Part I)/Add.3
22 March 2005
ORIGINAL: ARABIC

المجلس
الاقتصادي والاجتماعي

اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا
الدورة الثالثة والعشرون
دمشق، ٩-١٢ أيار/مايو ٢٠٠٥

البند ٧ (أ-٣) من جدول الأعمال المؤقت

تقرير الأمين التنفيذي عن أنشطة اللجنة

تنفيذ أنشطة البرنامج العادي لفترة السنتين ٢٠٠٤-٢٠٠٥

أعمال المتابعة، على الصعيد الإقليمي، للمؤتمرات العالمية للأمم المتحدة

موجز

عقدت الأمم المتحدة في العقدين الماضي والحالي مجموعة من المؤتمرات ومؤتمرات القمة تناولت مجمل المواضيع الاقتصادية والاجتماعية والإنمائية ذات الاهتمام العالمي، وصدرت عنها إعلانات سياسية وبرامج وخطط عمل تتضمن أهدافاً وغايات محددة، وإجراءات لتنفيذها ومتابعة التنفيذ.

وقد شددت الأمم المتحدة، سواء أكان في القرارات التي تشكل الأساس التشريعي لعقد تلك المؤتمرات أم في الوثائق الختامية الصادرة عنها، على أهمية دور اللجان الإقليمية في التحضير للمؤتمرات والمتابعة لها على الصعيد الإقليمي. والهدف من ذلك هو تجسيد البعد الإقليمي لكل منطقة في الأعمال التحضيرية التي تسبق تلك المؤتمرات، والمناقشات التي تجري خلالها، والبرامج والخطط التي تصدر عنها، والمتابعة الشاملة للتنفيذ.

والتزاماً بهذا التوجه، أدرجت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا في برنامج عملها لفترة السنتين ٢٠٠٤-٢٠٠٥ أنشطة تندرج في إطار المتابعة على الصعيد الإقليمي للمؤتمرات العالمية للأمم المتحدة، واضطلعت بدور فعال في أعمال المتابعة في منطقة غربي آسيا. وتنوعت أنشطتها على هذا الصعيد بين إعداد الدراسات المتخصصة، وعقد اجتماعات الخبراء، والمؤتمرات الإقليمية التحضيرية ومؤتمرات المتابعة، والمشاركة في أحداث المؤتمرات العالمية، والتنسيق مع منظمات الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية الدولية الأخرى.

وفي هذا السياق، تقدم الأمانة التنفيذية للإسكوا هذا التقرير، وهو يتضمن عرضاً مقتضباً عن الأنشطة التي اضطلعت بها الإسكوا في أعمال التحضير والمتابعة للمؤتمرات العالمية التالية الواردة حسب الترتيب الزمني لحدوثها: الدورة الحادية عشرة لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (ساوباولو- البرازيل، حزيران/يونيو ٢٠٠٤)؛ مؤتمر القمة العالمي لمجتمع المعلومات (كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٣)؛ المؤتمر الوزاري الخامس لمنظمة التجارة العالمية (كانكون، أيلول/سبتمبر ٢٠٠٣)؛ مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة (جوهانسبرغ، آب/أغسطس - أيلول/سبتمبر ٢٠٠٢)؛ المؤتمر الدولي لتمويل التنمية (مونتيري، آذار/مارس ٢٠٠٢)؛ المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة (بيجين، أيلول/سبتمبر ١٩٩٥)؛ مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية (كوبنهاغن، آذار/مارس ١٩٩٥)؛ المؤتمر الدولي للسكان والتنمية (القاهرة، ١٩٩٤)؛ السنة الدولي للأسرة (١٩٩٤).

المحتويات

	الفقرات	الصفحة
مقدمة	١	٤
الفصل		
أولاً- الدورة الحادية عشرة لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية	٢-٤	٤
ألف- لمحة عامة	٢	٤
باء- مساهمة الإسكوا في أعمال التحضير والمتابعة	٣-٤	٤
ثانياً- مؤتمر القمة العالمي لمجتمع المعلومات	٥-٢١	٥
ألف- لمحة عامة	٥-٦	٥
باء- مساهمة الإسكوا في أعمال التحضير والمتابعة	٧-٢١	٥
ثالثاً- المؤتمر الوزاري الخامس لمنظمة التجارة العالمية	٢٢-٢٧	٩
ألف- لمحة عامة	٢٢-٢٣	٩
باء- مساهمة الإسكوا في أعمال التحضير والمتابعة	٢٤-٢٧	١٠

المحتويات (تابع)

الفصل		الفقرات	الصفحة
رابعاً-	**مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة**	٢٨-٥٠	١١
	ألف- لمحة عامة	٢٨-٢٩	١١
	باء- مساهمة الإسكوا في أعمال التحضير والمتابعة	٣٠-٥٠	١٢
خامساً-	**المؤتمر الدولي لتمويل التنمية**	٥١-٥٨	١٧
	ألف- لمحة عامة	٥١	١٧
	باء- مساهمة الإسكوا في أعمال التحضير والمتابعة	٥٢-٥٨	١٧
سادساً-	**المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة**	٥٩-٦٤	٢٠
	ألف- لمحة عامة	٥٩-٦٠	٢٠
	باء- مساهمة الإسكوا في أعمال التحضير والمتابعة	٦١-٦٤	٢٠
سابعاً-	**مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية**	٦٥-٨٤	٢٤
	ألف- لمحة عامة	٦٥-٦٧	٢٤
	باء- مساهمة الإسكوا في أعمال التحضير والمتابعة	٦٨-٨٤	٢٤
ثامناً-	**المؤتمر الدولي للسكان والتنمية**	٨٥-٩٥	٢٨
	ألف- لمحة عامة	٨٥-٨٦	٢٨
	باء- مساهمة الإسكوا في أعمال التحضير والمتابعة	٨٧-٩٥	٢٨
تاسعاً-	**السنة الدولية للأسرة**	٩٦-١٠٢	٣١
	ألف- لمحة عامة	٩٦	٣١
	باء- مساهمة الإسكوا في أعمال التحضير والمتابعة	٩٧-١٠٢	٣١

مقدمة

١- تضطلع الإسكوا بدور فعال في أعمال التحضير أو المتابعة على الصعيد الإقليمي للمؤتمرات العالمية للأمم المتحدة. ويرتكز عمل الإسكوا في هذا المجال على إعداد وتوزيع ورقات موجزة تعرف بأهم المواضيع التي تطرح في المؤتمرات العالمية لإثارة الوعي بها؛ وتكوين مفهوم ورؤية مشتركين وتنسيق مواقف الدول العربية إزاء هذه المواضيع؛ وإفساح المجال أمام هذه الدول لاعتماد إعلانات مبادئ أو خطط عمل إقليمية لطرحها في المؤتمرات العالمية؛ وبناء قدرات التفاوض لدى الدول الأعضاء على المواضيع المطروحة؛ واستعراض وتقييم الوضع الإقليمي للمنطقة إزاء المواضيع المطروحة؛ وتقديم مقترحات عملية محددة تتناول دور دول الإسكوا وسائر الدول العربية في متابعة هذه المواضيع.

أولاً- الدورة الحادية عشرة لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (ساوباولو - البرازيل، حزيران/يونيو ٢٠٠٤)

ألف- لمحة عامة

٢- كانت هذه الدورة بمثابة منتدى لمناقشة القضايا التي تؤثر على معظم سكان العالم الذين يعيشون في البلدان النامية وأقل البلدان نموا. وعلى رأس هذه القضايا تحل التنمية الاقتصادية، والحد من الفقر، والدور الحيوي الذي تؤديه التجارة الدولية، خاصة بعد فشل المؤتمر الوزاري الخامس لمنظمة التجارة العالمية الذي عقد في كانكون، المكسيك، في الفترة من ١٠ إلى ١٤ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٣.

باء- مساهمة الإسكوا في أعمال التحضير والمتابعة

٣- إدراكاً من الإسكوا لأهمية هذه الدورة وضرورة المشاركة فيها أسوة باللجان الإقليمية الأخرى، أعدت الأمانة التنفيذية ورقة عمل عن الاتفاقات التجارية الثنائية والإقليمية فيما بعد كانكون بعنوان "أهمية إعادة تشكيل النظام التجاري المتعدد الأطراف"، تم تقديمها في حلقة الحوار التي ضمت الأمناء التنفيذيين للجان الأمم المتحدة الإقليمية، التي عقدت في ساوباولو يوم ١٥ حزيران/يونيو ٢٠٠٤.

٤- تعمل الأمانة التنفيذية على إعداد دراسة عن مقارنة التزامات الدول الأعضاء في الإسكوا في كل من اتفاقات منظمة التجارة العالمية، واتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي، واتفاق التجارة الحرة مع الولايات المتحدة الأمريكية، واتفاق أغادير، ومشروع منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى. والهدف من هذه الدراسة هو معرفة مدى التوافق أو التضارب بين هذه الاتفاقات. وتأمل الأمانة التنفيذية أن تجيب هذه الدراسة عن سؤال هام حول تأثير هذه الاتفاقات في ظل النظام التجاري المتعدد الأطراف، وهل سيكون للاتفاقات الثنائية تأثير على الاتفاقات الإقليمية والاتفاقات المتعددة الأطراف. ويتوقع إنجاز هذه الدراسة في أواخر أيار/مايو ٢٠٠٥.

ثانياً- مؤتمر القمة العالمي لمجتمع المعلومات (جنيف، كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٣)

ألف- لمحة عامة

٥- تنفيذاً لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ١٨٣/٥٦ المؤرخ ٢١ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠١، بشأن مؤتمر القمة العالمي لمجتمع المعلومات، عقدت المرحلة الأولى من مؤتمر القمة في جنيف من ١٠ إلى ١٢ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٣، وذلك بغية تكوين مفهوم ورؤية مشتركين لمجتمع المعلومات على الصعيد العالمي. وقد انتهت المرحلة الأولى إلى إعلان مبادئ معنون "بناء مجتمع المعلومات: تحدٍ عالمي في الألفية الجديدة،" وخطة عمل لبناء مجتمع المعلومات اعتمدتهما ١٧٥ دولة شاركت في هذا الحدث. وتركزت مداخلة الإسكوا في هذا المؤتمر على الأنشطة التي أنجزتها في التحضير لهذه المرحلة على المستوى الإقليمي، ولا سيما مؤتمر غربي آسيا التحضيري للقمة العالمية لمجتمع المعلومات، وإعلان بيروت الذي نتج منه، وتحديد ملامح مجتمع المعلومات في المنطقة ومتطلباته وأولوياته، وكذلك مبادرة المحتوى الرقمي العربي. كما أكدت التزام الإسكوا بوضع خطة عمل إقليمية لبناء مجتمع المعلومات بعد انتهاء المرحلة الأولى من القمة، وعلى استمرار تعاونها مع جميع الأطراف المعنية.

٦- وكانت اللجان الإقليمية للأمم المتحدة قد تعاونت في تأكيد أهمية البعد الإقليمي في بناء مجتمع المعلومات ضمن إعلان المبادئ وخطة العمل العالمية، فنظمت خمس حلقات نقاش رفيعة المستوى على هامش اجتماعات قمة جنيف، وتولت الإسكوا تنظيم الحلقة الخاصة ببناء الشراكة بين أصحاب المصلحة في مجتمع المعلومات مع التركيز على أفضل الممارسات في إشراك القطاع الخاص والمجتمع المدني.

باء- مساهمة الإسكوا في أعمال التحضير والمتابعة

٧- في إطار التحضير للمرحلة الأولى من القمة، عقدت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا اجتماع الخبراء حول تعزيز المحتوى الرقمي العربي في بيروت خلال الفترة من ٣ إلى ٥ حزيران/يونيو ٢٠٠٣. وخلص الاجتماع إلى مجموعة توصيات بشأن تعزيز المحتوى الرقمي العربي تستهدف إيجاد أفضل السبل لتمكين البلدان العربية عامة، وبلدان غربي آسيا خاصة، من الارتقاء بالمحتوى العربي على الإنترنت، وتحديد الاستراتيجيات والآليات الأكثر فعالية على هذا الصعيد[١]. وعملاً بهذه التوصيات، أطلقت الإسكوا مبادرة المحتوى العربية[٢] في مؤتمر جايتكس، دبي، في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٣، والتي تركز على تطوير صناعة المحتوى الحديثة القائمة على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بغية التوجه نحو الاقتصاد المبني على المعرفة.

---

(١) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، تقرير اجتماع الخبراء حول المحتوى الرقمي العربي، بيروت، ٣-٥ حزيران/يونيو ٢٠٠٣، E/ESCWA/ICTD/2003/WG.2/21.

(٢) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، مبادرة المحتوى العربية، ٣ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٣، E/ESCWA/ICTD/2003/10.

٨- وتحضيراً للمرحلة الأولى من القمة أيضاً، أصدرت الإسكوا وثيقة عن الملامح الإقليمية لمجتمع المعلومات في غربي آسيا[٣]، استعرضت فيها وضع كل من الدول الأعضاء في المجالات الأساسية لمجتمع المعلومات والتي تغطي: السياسات والاستراتيجيات، والبنى التمكينية والأساسية وبناء القدرات، وتطوير قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتطبيقات الرئيسية في الحكومة والتعليم والتجارة والصحة، إضافة إلى المحتوى الرقمي العربي. وتتضمن هذه الملامح تحليلاً للوضع الإقليمي ومقارنات بالوضع العالمي ومقترحات لتفعيل التقدم نحو مجتمع المعلومات. وقد وزّعت هذه الوثيقة على الدول الأعضاء قبل نشرها وتم توزيعها على نطاق واسع خلال مؤتمر القمة في جنيف.

٩- ومع نهاية المرحلة الأولى من القمة العالمية لمجتمع المعلومات، باشرت الإسكوا بالإعداد للمرحلة الثانية التي ستعقد في تونس من ١٦ إلى ١٨ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٥، ونظمت ثلاث موائد مستديرة في عام ٢٠٠٤ حول مواضيع تتصل مباشرة بقرارات المرحلة الأولى. وهذه الموائد هي:

(أ) مائدة مستديرة حول دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في توفير بيئة تمكينية للتنمية الاقتصادية، عقدت في بيروت يومي ٢٩ و٣٠ نيسان/أبريل ٢٠٠٤. وكان الهدف منها وضع مبادرة إقليمية تعنى بالشراكات بين أصحاب المصلحة وتؤدي إلى مشاريع تندرج في إطار المرحلة الثانية للقمة العالمية لمجتمع المعلومات. وأسفر الاجتماع عن صياغة مبادرة أولية بشأن المجمع السيبراني الإقليمي للتنمية الاقتصادية[٤]؛

(ب) مائدة مستديرة حول الاستراتيجيات وخطط العمل لبناء مجتمع المعلومات في غربي آسيا، عقدت في بيروت يومي ٢١ و٢٢ حزيران/يونيو ٢٠٠٤. وبحثت خلالها الملامح العامة لخطة عمل إقليمية لبناء مجتمع المعلومات في غربي آسيا انطلاقاً من وثيقة كانت الإسكوا قد أعدتها في نهاية عام ٢٠٠٣[٥]، وانتهت إلى تحديد خطوط العمل وبرامج ومشاريع إقليمية يؤدي تنفيذها إلى التوجه نحو مجتمع المعلومات في المنطقة، إضافة إلى وضع المبادئ الأساسية لآليات الشراكة[٦]؛

(ج) مائدة مستديرة حول مؤشرات وملامح مجتمع المعلومات في غربي آسيا، عقدت في بيروت يومي ٤ و٥ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٤. وكان من نتائج هذا الاجتماع توصل المشاركين فيها إلى وضع قائمة مؤشرات أساسية مقترحة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات تبرز خصوصيات منطقة الإسكوا والعالم

---

(٣) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، الملامح الإقليمية لمجتمع المعلومات في غربي آسيا، ٢٦ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٣، E/ESCWA/ICTD/2003/11.

(٤) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، تقرير المائدة المستديرة حول دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في توفير بيئة تمكينية للتنمية الاقتصادية، بيروت، ٢٩-٣٠ نيسان/أبريل ٢٠٠٤، E/ESCWA/ICTD/2004/WG.1/20.

(٥) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، خطة عمل إقليمية مبدئية لبناء مجتمع المعلومات في غربي آسيا، ٣ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٣، E/ESCWA/ICTD/2003/12.

(٦) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، تقرير المائدة المستديرة حول الاستراتيجيات وخطط العمل لبناء مجتمع المعلومات في غربي آسيا، بيروت، ٢١-٢٢ حزيران/يونيو ٢٠٠٤، E/ESCWA/ICTD/2004/2.

العربي، وتتلاءم مع التوجهات العالمية[٧]، وتأكيدهم على ضرورة بناء قدرات الأجهزة الإحصائية الوطنية لاعتماد استراتيجية مشتركة ومنهجيات ملائمة لتعريف المؤشرات وجمع البيانات، وإنشاء مجموعة عمل إقليمية خاصة بمؤشرات مجتمع المعلومات.

١٠- وشكلت نتائج الموائد المستديرة الثلاث، وخاصة المائدة المستديرة الثانية، أساساً لإعداد مقترح خطة عمل إقليمية لبناء مجتمع المعلومات، تماشياً مع قرارات المرحلة الأولى من القمة العالمية لمجتمع المعلومات. وتعاونت الإسكوا في وضع هذه الخطة مع عدد من المؤسسات الحكومية وغير الحكومية في المنطقة، إضافة إلى القطاع الخاص ومنظمات دولية وإقليمية، آخذة في الاعتبار خصوصيات المنطقة العربية. وتتضمن الخطة أنشطة رئيسية ومشاريع يقترح تنفيذها على المستويين الإقليمي والوطني في إطار هيكل استراتيجي يرتكز على عشرة مجالات أساسية في مجتمع المعلومات، وتتطرق إلى مجموعة من القضايا لتطوير هذا المجتمع والمساهمة في بناء القدرات المحلية الملائمة لاستخدام المعلومات والمعرفة في التنمية، إضافة إلى تضمنها آليات لإنشاء شراكات رفيعة المستوى بغية تنفيذ المشاريع.

١١- وشكل مقترح خطة العمل الإقليمية مدخلاً أساسياً للمؤتمر الإقليمي التحضيري الثاني للقمة العالمية لمجتمع المعلومات الذي نظمته الإسكوا وعقد في دمشق يومي ٢٢ و٢٣ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٤ تحت عنوان "نحو شراكة من أجل بناء مجتمع المعلومات العربي"، وبرعاية كريمة من حكومة الجمهورية العربية السورية وبالتعاون مع المكتب الإقليمي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ووزارة الاتصالات والتقانة في الجمهورية العربية السورية. وقبل المؤتمر مباشرة في ٢١ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٥ نظمت الإسكوا منتدى الشراكة الذي جمع الخبرات التقنية والجهات المستفيدة والمؤسسات الممولة الإقليمية والمنظمات الدولية، للبحث في مشاريع خطة العمل الإقليمية وبرامجها والاتفاق عليها وإنشاء الشراكات لتنفيذها.

١٢- وكان هدف المؤتمر متابعة تنفيذ قرارات المرحلة الأولى من القمة العالمية لمجتمع المعلومات التي عقدت في جنيف والإعداد على المستوى الإقليمي للمرحلة الثانية من القمة التي ستعقد في تونس؛ واستعراض الخطوات التي اتخذتها الدول الأعضاء لتضييق الفجوة الرقمية قياساً بما توصلت إليه مرحلة جنيف من القمة؛ ومناقشة مقترح خطة العمل الإقليمية التي أعدتها الإسكوا؛ والترويج الفاعل للشراكة بين مختلف أصحاب المصلحة في مجتمع المعلومات بغية تنفيذ خطة العمل الإقليمية.

١٣- وخلص المؤتمر إلى إطلاق نداء دمشق المعنون "نحو شراكة من أجل بناء مجتمع المعلومات العربي" الذي دعا إلى تعزيز الشراكة في بناء مجتمع المعلومات العربي من خلال التعاون الإقليمي بين الجهات المعنية وأصحاب المصلحة، وذلك لضمان النجاح في تنفيذ مشاريع الخطة الإقليمية لمجتمع المعلومات وإرساء أسس متينة لمجتمع المعلومات العربي. ودعا أيضاً إلى تضافر الجهود لتنسيق المسارات والمساعدة في إنشاء صناديق تمويل للمشاريع التي تساهم في تطوير قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

---

(٧) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، تقرير المائدة المستديرة حول مؤشرات وملامح مجتمع المعلومات في غربي آسيا، بيروت، ٤-٥ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٤، E/ESCWA/ICTD/2004/5.

١٤- وفي إطار التنسيق مع جامعة الدول العربية، شاركت الإسكوا في اجتماعين لفريق العمل العربي المكلف بالإعداد للقمة العالمية لمجتمع المعلومات اللذين تبعا المؤتمر الإقليمي، الأول في دمشق يومي ٢٤ و٢٥ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٤ والثاني في القاهرة في ١٧ و١٨ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥، حيث نوقشت نتائج المؤتمر، ولا سيما مقترح الخطة الإقليمية التي قدمتها الإسكوا وسبل الاستفادة منها على المستوى العربي. وقدمت الإسكوا في الاجتماع الثاني عدداً من ورقات العمل ذات الصلة بالإعداد للمرحلة الثانية من القمة لهذا الفريق وأهمها ورقة عمل حول مبادرة المحتوى العربية، وورقة عمل حول إدارة الإنترنت، وأخرى حول الأسماء العربية للنطاقات على الإنترنت. وتقرر دراستها والاستفادة منها في بناء موقف عربي موحد.

١٥- وفي إطار التعاون مع لجان الأمم المتحدة الإقليمية، شاركت الإسكوا في المؤتمر الإقليمي التحضيري للقمة العالمية لمجتمع المعلومات في أفريقيا، الذي نظمته اللجنة الاقتصادية لأفريقيا وعقد في أكرا، غانا، في الفترة من ٢ إلى ٤ شباط/فبراير ٢٠٠٥، كما شاركت في ورشات العمل التي سبقت المؤتمر وتندرج في سياق التحضير للمرحلة الثانية من القمة. وساهمت الإسكوا بورقتي عمل عن المؤشرات الإحصائية لقياس مجتمع المعلومات في منطقة الإسكوا وعن خطة العمل الإقليمية لبناء مجتمع المعلومات في غربي آسيا، وذلك بهدف تنسيق التعاون مع اللجنة الاقتصادية لأفريقيا.

١٦- وشاركت الإسكوا أيضاً في الاجتماع التنسيقي للجان الأمم المتحدة الإقليمية في إطار القمة العالمية لمجتمع المعلومات، الذي عُقد في جنيف في ١٨ شباط/فبراير ٢٠٠٥. وتقرر التأكيد على أهمية البعد الإقليمي ضمن وثيقة تونس، خاصة في متابعة نتائج القمة وتنفيذ المشاريع الريادية لبناء مجتمع المعلومات على النطاق العالمي. وتقرر أيضاً التحضير لأنشطة مشتركة على هامش القمة، ومنها مثلا، مائدة مستديرة حول المنظور الإقليمي في تطوير مجتمع المعلومات وأخرى حول دور المرأة في ذلك المجتمع.

١٧- وفي إطار التعاون الدولي، تساهم الإسكوا في الشراكة الدولية لقياسات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من أجل التنمية، التي أطلقت خلال الدورة الحادية عشرة لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية في حزيران/يونيو ٢٠٠٤، وتهدف إلى اعتماد مجموعة مؤشرات أساسية على المستوى الدولي وبناء قدرات الدول النامية في مجال تحصيل البيانات والاستفادة منها في صياغة السياسات والاستراتيجيات الوطنية لتطوير مجتمع المعلومات. وفي هذا السياق، شاركت الإسكوا في الاجتماعات التحضيرية الدولية الخاصة بمؤشرات مجتمع المعلومات، وآخرها الاجتماع الفني الذي عقد في جنيف في الفترة من ٨ إلى ١٠ شباط/فبراير ٢٠٠٥ واجتماع الاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية الذي عقد يومي ١١ و١٢ شباط/فبراير ٢٠٠٥. وخلص هذان الاجتماعان المتتاليان إلى وضع قائمة شبه نهائية بالمؤشرات الدولية.

١٨- وشاركت الإسكوا في الاجتماع الثاني للجنة التحضيرية لمرحلة تونس من القمة العالمية لمجتمع المعلومات الذي عقد في جنيف في الفترة من ١٧ إلى ٢٥ شباط/فبراير ٢٠٠٥، حيث قدمت تقريراً عن المؤتمر الإقليمي التحضيري الثاني للقمة العالمية لمجتمع المعلومات الذي عقد في دمشق. كما شاركت الإسكوا في اجتماعات فريق العمل العربي المكلف بالإعداد للقمة العالمية لمجتمع المعلومات في الفترة التي عقدت في جنيف خلال الفترة من ١٥ إلى ٢٥ شباط/فبراير ٢٠٠٥ والتي هدفت إلى تنسيق المواقف العربية، وساهمت في مناقشة بنود الوثيقة التي يجري إعدادها بغية اعتمادها في مرحلة تونس في نهاية العام الحالي.

١٩- وتتابع الإسكوا مساعيها من أجل توحيد الموقف العربي بالتعاون مع جامعة الدول العربية والمنظمات الإقليمية الفاعلة في المنطقة. وستساهم في تنظيم المؤتمر العربي الرفيع المستوى الذي سيعقد في القاهرة في الفترة من ٨ إلى ١٠ أيار/مايو ٢٠٠٥ لاعتماد خطة عمل مشتركة على المستوى العربي. وستشارك الإسكوا في الأعمال والاجتماعات التحضيرية المقبلة للمرحلة الثانية من القمة العالمية لمجتمع المعلومات على المستويين الإقليمي والدولي، وفي مرحلة تونس والأنشطة المرافقة لها وستعد العدة لتنفيذ نتائج القمة بمرحلتيها بما لديها من موارد وإمكانات بشرية.

٢٠- وبغية تنفيذ هذه المقررات إقليمياً، تتعاون الإسكوا مع بعض منظمات الأمم المتحدة المعنية مباشرة بمجتمع المعلومات، وهي مكتب اليونسكو الإقليمي في القاهرة والمكتب الإقليمي للاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية وبرنامج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتنمية المنطقة العربية "اقتدار" التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، من أجل التنسيق والتعاون في تنفيذ نخبة من مشاريع خطة العمل الإقليمية وعرض الإنجازات في مرحلة تونس. وقد اتفقت هذه المنظمات على التنسيق مع جامعة الدول العربية ودعم خططها الخاصة ببناء مجتمع المعلومات مع إعطاء الأولوية للأنشطة المتعلقة بصناعة المحتوى الرقمي العربي وخدماته وتوسيع استخدام اللغة العربية على الإنترنت.

٢١- وتأمل الإسكوا أن تعمد الدول الأعضاء إلى تشكيل لجان وطنية لمجتمع المعلومات، تعمل على وضع الاستراتيجيات وخطط العمل الوطنية ومتابعة تنفيذها، والتنسيق بين القطاعات الأساسية في تطوير مجتمع المعلومات والتوجه نحو الاقتصاد المبني على المعرفة. كما تأمل الإسكوا أن تتعاون هذه اللجان معها في تفعيل الخطة الإقليمية لبناء مجتمع المعلومات وفي متابعة تنفيذ الأنشطة المحددة فيها والمشاريع المطروحة حسب أولوياتها الوطنية، بما في ذلك السعي إلى تمويلها وإطلاق شراكات وطنية وإقليمية وعالمية تتيح تحقيق أفضل النتائج بالتكامل الإقليمي.

ثالثاً- المؤتمر الوزاري الخامس لمنظمة التجارة العالمية (كانكون، أيلول/سبتمبر ٢٠٠٣)

ألف- لمحة عامة

٢٢- يعد المؤتمر الوزاري في منظمة التجارة العالمية السلطة العليا الوحيدة لاتخاذ القرارات. ويعقد هذا المؤتمر كل سنتين. وقد عُقد أول مؤتمر وزاري للمنظمة بعد إنشائها مباشرة في عام ١٩٩٦ في سنغافورة. وعقد المؤتمر الثاني في جنيف في عام ١٩٩٨ ورافق الذكرى الخمسين للنظام التجاري العالمي. أما المؤتمر الثالث، فعقد في مدينة سياتل بالولايات المتحدة الأمريكية في نهاية عام ١٩٩٩. وعُقد المؤتمر الوزاري الرابع في الدوحة في عام ٢٠٠١ ونجح في تناول جميع الموضوعات التي أطلق عليها اسم أجندة الدوحة للتنمية للتفاوض بشأنها، وتم تحديد موعد لنهاية المفاوضات في الأول من كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥. ثم المؤتمر الوزاري الخامس في مدينة كانكون بالمكسيك في الفترة من ١٠ إلى ١٤ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٣. وفشل هذا المؤتمر بسبب عدم التوصل إلى إجماع حول قضايا الزراعة، وقضايا سنغافورة، بالإضافة إلى قضية القطن. هذا وقد تم تحديد موعد انعقاد المؤتمر الوزاري السادس لمنظمة التجارة العالمية في هونغ كونغ في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٥.

٢٣- وقد أصبحت المؤتمرات الوزارية لمنظمة التجارة العالمية من الأحداث الدولية الهامة، حيث أن البيانات الصادرة عنها تدخل في إطار السياسة التجارية لكل من الدول النامية والدول المتقدمة، وعلى جميع الدول الأعضاء في المنظمة تنفيذ التزاماتها بشأنها.

باء- مساهمة الإسكوا في أعمال التحضير والمتابعة

١- التحضير

٢٤- إدراكاً من الإسكوا لأهمية المؤتمرات الوزارية لمنظمة التجارة العالمية، وضرورة أن تكون الدول العربية على بينة مما يجري فيها، خاصة بالنسبة إلى الموضوعات والقضايا التي تهم تجارتها الخارجية، اعتمدت في برامج عملها نشاطاً خاصاً بإعداد الدول العربية لهذه المؤتمرات الوزارية. ويتضمن هذا النشاط ما يلي:

(أ) إعداد ورقات عمل (٢٦ ورقة) باللغة العربية تناولت كافة القضايا والموضوعات المتعلقة ببرنامج عمل الدوحة، وهو البرنامج الذي صدر عن المؤتمر الوزاري الرابع لمنظمة التجارة العالمية، والذي كان قد عقد في مدينة الدوحة في قطر في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠١. وهذه الموضوعات هي موضع تفاوض في منظمة التجارة العالمية؛

(ب) عقد اجتماع على مستوى الخبراء في بيروت يومي ٢٢ و٢٣ تموز/يوليو ٢٠٠٣، تم فيه عرض معظم الورقات التي أشير إليها في البند السابق. وجرت مناقشات مكثفة شملت موقف المفاوضات، ودور الدول النامية في المفاوضات حول موضوعات التجارة العالمية؛

(ج) عُقد اجتماع وزاري عربي في بيروت يومي ٢٤ و٢٥ تموز/يوليو ٢٠٠٣ حضره وزراء التجارة العرب. وقد استهدف هذا الاجتماع تنسيق المواقف العربية إزاء القضايا المطروحة في المؤتمر الوزاري الخامس لمنظمة التجارة العالمية. وجرت مناقشة لأهم القضايا موضع التفاوض، وتم الخروج بتوصيات رُفعت إلى منظمة التجارة العالمية عن طريق مملكة البحرين التي كانت رئيس المجموعة العربية في ذلك الوقت، واعتبرت كوثيقة في منظمة التجارة العالمية. كما أعدت الإسكوا تقريراً عن أعمال الاجتماع الوزاري العربي للإعداد للمؤتمر الوزاري الخامس لمنظمة التجارة العالمية؛

(د) عُقد اجتماع وزاري عربي تشاوري يوم ٩ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٣ في مدينة كانكون بالمكسيك وهي مكان عقد المؤتمر الوزاري الخامس لمنظمة التجارة العالمية وتم فيه مناقشة المستجدات في مفاوضات منظمة التجارة العالمية في الفترة من تموز/يوليو حتى أيلول/سبتمبر ٢٠٠٣. كما تم التأكيد على أهمية تنسيق المواقف العربية في هذا الاجتماع. وقد أعرب الوزراء عن خالص شكرهم للإسكوا على الجهود التي بذلت في إطار إعداد الدول العربية في بيروت وفي كانكون.

٢- المتابعة

٢٥- في إطار متابعة النتائج التي تم التوصل إليها في المؤتمر الوزاري الخامس لمنظمة التجارة العالمية بكانكون، عُقد اجتماع على مستوى الخبراء[٨] يومي ١١ و١٢ أيار/مايو ٢٠٠٤ حضره ممثلون عن الدول العربية، وشارك فيه خبراء من منظمات دولية وإقليمية، بالإضافة إلى القطاع الخاص. وبحث هذا الاجتماع أسباب فشل المؤتمر الوزاري الخامس لمنظمة التجارة العالمية، وما هو المطلوب للمرحلة القادمة.

٢٦- وسوف تقوم الإسكوا بالإعداد للمؤتمر الوزاري السادس لمنظمة التجارة العالمية، ابتداءً من حزيران/يونيو ٢٠٠٥ وحتى الأسبوع الثالث من أيلول/سبتمبر ٢٠٠٥. ويتضمن هذا أيضاً إعداد ورقات عمل حول قضايا مختلفة، وعقد اجتماع على مستوى الخبراء (٢٠-٢١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٥) في مقر الإسكوا ثم عقد اجتماع وزاري عربي (٢٢-٢٣ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٥) في مقر الإسكوا للتوصل إلى موقف تنسيقي للمجموعة العربية، وسوف يتم نشر ورقات العمل على صفحة منظمة التجارة العالمية على الإنترنت، كما حدث بالنسبة إلى المؤتمر الوزاري الخامس.

٢٧- ونظراً لأهمية الإعداد لهذه المؤتمرات، فإن الإسكوا، كما يتضح من برامج عملها، لا تدخر أي جهد لدعم قدرات الدول العربية من خلال البرامج التدريبية والاجتماعات المختلفة التي تتناول اتفاقيات وقضايا منظمة التجارة العالمية.

رابعاً- مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة (جوهانسبرغ آب/أغسطس - أيلول/سبتمبر ٢٠٠٢)

ألف- لمحة عامة

٢٨- عقد مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة في جوهانسبرغ في عام ٢٠٠٢ وخلص إلى خطة عمل لتنفيذ نتائج مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة، معروفة بـ "خطة جوهانسبرغ للتنفيذ"[٩]. وتستهدف الخطة الإسراع في استكمال تنفيذ أهداف جدول أعمال القرن ٢١[١٠]، وذلك بالعمل على جميع المستويات في إطار من التعاون الدولي لتحقيق التكامل بين الركائز الاجتماعية والاقتصادية والبيئية للتنمية المستدامة.

٢٩- وتركز خطة جوهانسبرغ للتنفيذ على أن تقليص الفقر وتغيير أنماط الاستهلاك والإنتاج غير المستدامة وحماية الموارد الطبيعية هي أهداف أساسية لتحقيق التنمية المستدامة، كما تؤكد على أهمية خدمة

---

(٨) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، تقرير اجتماع الخبراء حول متابعة نتائج المؤتمر الوزاري الخامس لمنظمة التجارة العالمية، بيروت، ١١-١٢ أيار/مايو ٢٠٠٤، E/ESCWA/GRID/2004/3.

(٩) تقرير مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة، جوهانسبرغ، ٢٦ آب/أغسطس - ٤ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٢ (منشورات الأمم المتحدة، رقم المبيع A.03.II.A.1)، الفصل الأول، القرار ١، المرفق الثاني.

(١٠) تقرير مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية، ريو دي جانيرو، ١٣-١٤ حزيران/يونيو ١٩٩٢، المجلد الأول، القرارات التي اتخذها المؤتمر (منشورات الأمم المتحدة، رقم المبيع E.93.I.8)، القرار ١، المرفق الثاني.

الجميع، وخاصة الفئات الضعيفة والنساء، وتعزيز المشاركة بين جميع الأطراف. وفي ضوء ذلك، حرصت الإسكوا على متابعة تنفيذ خطة جوهانسبرغ على المستوى الإقليمي، وبالتعاون والتنسيق مع الدول الأعضاء وجامعة الدول العربية ومنظمات الأمم المتحدة المعنية.

باء- مساهمة الإسكوا في أعمال التحضير والمتابعة

٣٠- تركزت جهود الإسكوا في هذا السياق على المجالات المرتبطة بالأهداف الرئيسية للخطة والواردة في الفصول الثاني المعني بالقضاء على الفقر؛ والثالث المعني بتغيير أنماط الاستهلاك والإنتاج غير المستدامة؛ والرابع المعني بحماية وإدارة الموارد الطبيعية اللازمة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية؛ والتاسع المعني بوسائل التنفيذ؛ والعاشر المعني بالإطار المؤسسي لتحقيق التنمية المستدامة. وفيما يلي استعراض للأنشطة التي اضطلعت بها الإسكوا في المجالات المشار إليها، اعتباراً من انعقاد الدورة الثانية والعشرين للجنة في عام ٢٠٠٣ إلى نهاية آذار/مارس ٢٠٠٥.

١- القضاء على الفقر

٣١- أكدت خطة جوهانسبرغ أن القضاء على الفقر يستلزم العمل على تعزيز إمدادات وخدمات المياه والطاقة للمناطق الفقيرة، مع خلق فرص للعمل والدخل من خلال الصناعات الصغيرة والصغرى وتطوير التقنيات المناسبة لها، فضلاً عن تحسين الظروف المعيشية في المستوطنات البشرية.

٣٢- وفي هذا الإطار، أتمت الإسكوا عدداً من الأنشطة المتعلقة بتعزيز إمدادات المياه للمناطق الفقيرة. ومن هذه الأنشطة مسح لمصادر المياه المتوفرة ونظم الصرف الصحي لمنطقة مرجعيون في جنوب لبنان في آب/أغسطس ٢٠٠٣، ودراسة عن إعادة استخدام مياه الصرف في الزراعة، تناولت مواصفات مياه الصرف وأساليب معالجتها وتقنيات الري المرتبطة بها. وبالإضافة إلى ذلك، تجري الإسكوا حالياً دراسة عن دور المرأة في إدارة المصادر المائية، وتوفير الطاقة وحماية البيئة في المناطق الريفية، وينتهي العمل عليها في أواخر حزيران/يونيو ٢٠٠٥.

٣٣- وتتبنى الإسكوا، بالتعاون مع صندوق الأوبك للتنمية الدولية، تنفيذ مشروع يستهدف تعزيز إمدادات وخدمات الطاقة للمناطق الريفية والفقيرة باستخدام تقنيات الطاقة المتجددة. وتضمن هذا المشروع، تنفيذ دورتين تدريبيتين، بالتعاون مع المكتب الإقليمي لليونسكو في القاهرة، الأولى لبناء القدرات الوطنية في مجال الكهرباء الشمسية عقدت في حلب، الجمهورية العربية السورية، في الفترة من ١١ إلى ١٦ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٣؛ والثانية في مجال ترشيد استهلاك الطاقة وتحسين كفاءة استخدامها، عقدت في القاهرة في الفترة من ٢٧ آذار/مارس إلى ١ نيسان/أبريل ٢٠٠٤. ومن خلال هذا المشروع أيضا، يجرى تقديم المساعدة الفنية لليمن في وضع استراتيجية وطنية للطاقة المتجددة، وبدء برنامج لكهربة الريف باستخدام الطاقة الشمسية.

٣٤- وفي النصف الثاني من عام ٢٠٠٤، بدأت الإسكوا، بالتعاون مع كل من منظمة العمل الدولية ومنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية، بتنفيذ مشروع لخلق فرص العمل وتأمين الدخل من خلال تطوير

الصناعات الزراعية الصغيرة والصغرى في جنوب لبنان. وتبلغ قيمة المشروع ٤٢,٣٧٥ ألف دولار أمريكي. ويهدف إلى تشجيع تنمية المشاريع الزراعية والصناعات الزراعية الصغيرة والصغرى في المناطق المحررة في جنوب لبنان، وذلك من خلال تطوير الإنتاجية والقدرات التنافسية لهذه المشاريع.

٣٥- ونظمت الإسكوا حلقة دراسية عن التنمية الريفية: سياسات واستراتيجيات ومؤسسات، عقدت في بيروت في الفترة من ٢٠ إلى ٢٢ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٤. وعرضت الحلقة لبدائل التنمية الريفية المتكاملة، وخاصة دعم الإنتاجية لمكافحة الفقر. وقد أعد تقرير عن هذه الحلقة ويتوقع صدوره في أواخر أيار/مايو ٢٠٠٥.

٣٦- وفي مجال تحسين الظروف المعيشية للتجمعات البشرية، عملت الإسكوا على إدراج الاعتبارات الاجتماعية والطبيعية في تنمية المدن والقرى وتحسينها، وخاصة في مناطق النزاعات في بلدان المنطقة. وتضمنت أنشطة الإسكوا على هذا الصعيد مشروعاً لدراسة الاعتبارات الاجتماعية لتطوير وسط بيروت ومنطقة السوق في مدينة عاليه، وهي تتبنى تجمعاً إقليمياً حول الحكم الحضري المتقدم. وقد عقدت الإسكوا في هذا الإطار عدداً من الاجتماعات والمبادرات الإعلامية حول الموضوع، كما أصدرت دراسة حول السياسات الإسكانية وضمان الحيازة السكنية والعقارية في منطقة الإسكوا.

٢- تغيير أنماط الاستهلاك والإنتاج غير المستدامة

٣٧- أتمت الإسكوا العديد من الأنشطة التي استهدفت بحث السياسات والأطر والتقنيات الملائمة لتحسين أنماط الإنتاج والاستهلاك في مجالات المياه والطاقة والزراعة، ومساعدة البلدان الأعضاء على بناء قدراتها في المجالات ذات الصلة.

٣٨- فقد أعدت الإسكوا دراستين حول تغيير أنماط توزيع واستهلاك المياه، الأولى حول السياسات القطاعية لتوزيع المياه في بلدان مختارة أعضاء في الإسكوا وتقييم الآثار الاجتماعية والاقتصادية والجفاف[١١]، والثانية حول تحسين الإنتاجية الزراعية من خلال تحقيق الكفاءة في استخدام المياه[١٢]. كما نظمت الإسكوا مؤتمراً إقليمياً حول إدارة الطلب على المياه والسيطرة على التلوث بالتعاون مع جهات دولية متعددة، وذلك في شرم الشيخ، مصر، خلال الفترة من ١٤ إلى ١٧ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٣.

٣٩- وأعدت الإسكوا كذلك مجموعة من الدراسات ونظمت سلسلة من ورشات العمل والاجتماعات حول ترشيد استهلاك الطاقة في القطاعات المختلفة، والحد من الآثار البيئية لاستخدام الطاقة في هذه القطاعات. ففي عام ٢٠٠٣، أصدرت دليلاً حول تحسين كفاءة استخدام الطاقة في قطاع السياحة[١٣]؛ وخلال عام

---

(١١) Economic and Social Commission for Western Asia. *Sectoral Water Allocation Policies in Selected ESCWA Member Countries: Economic Social and Draought-Related Impact*, 3 November 2003, E/ESCWA/SDPD/2003/13.

(١٢) Economic and Social Commission for Western Asia. *Enhancing Agricultural Productivity Through On-Farm Water-Use Efficiency: An Empirical Case Study of Wheat Production in Iraq*, 15 December 2003, E/ESCWA/SDPD/2003/18.

(١٣) Economic and Social Commission for Western Asia. *A Guide to Efficient Energy Management in the Tourism Sector*, 22 December 2003, E/ESCWA/SDPD/2003/20.

٢٠٠٥، تصدر دراسة حول تحسين كفاءة الطاقة واستخدام الوقود الأحفوري الأنظف في قطاعات مختارة في بلدان الإسكوا. وهي دراسة تقع في جزءين، يتناول الجزء الأول تحسين كفاءة الطاقة في صناعات كثيفة الاستهلاك للطاقة، ويتناول الجزء الثاني استخدامات الوقود الأحفوري النظيف. وتصب في هذا الإطار أيضاً الدورة التدريبية التي نظمتها الإسكوا، بالتعاون مع المكتب الإقليمي لليونسكو في القاهرة، لبناء القدرات الوطنية في مجال ترشيد استهلاك الطاقة وتحسين كفاءة استخدامها في الدول العربية، وقد عُقدت في القاهرة في الفترة من ٢٧ آذار/مارس إلى ١ نيسان/أبريل ٢٠٠٤، وتناولت موضوع ترشيد استهلاك الطاقة في قطاعات الصناعة والإسكان وتوليد الكهرباء.

٣- حماية وإدارة الموارد الطبيعية اللازمة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية

٤٠- أكدت خطة جوهانسبرغ للتنفيذ على أهمية العمل لحماية الموارد الطبيعية وإدارتها بأسلوب مستدام للحد من تدهورها، وحددت عدة محاور للعمل في هذا المجال، تركزت أنشطة الإسكوا على ثلاثة منها هي: الإدارة المتكاملة للموارد المائية؛ وظاهرة التغيير المناخي؛ والتحول البيولوجي والزراعة.

٤١- أولت الإسكوا اهتماماً كبيراً لمساعدة البلدان الأعضاء في بناء قدراتها في مجال الإدارة المتكاملة للموارد المائية. وفي سبيل ذلك أعدت الإسكوا، بالتعاون مع المعهد الاتحادي الألماني للعلوم الجيولوجية والموارد الطبيعية، برنامجاً تدريبياً في مجال الإدارة المتكاملة للموارد المائية. وهذا البرنامج تضمن إعداد دليل تدريبي حول تطبيق أساليب الإدارة المتكاملة للموارد المائية في منطقة الإسكوا، يقع في ستة عشر فصلاً تتناول الجوانب المختلفة لهذا الموضوع. وكان الدليل محور اجتماع رفيع المستوى حول أساليب وأدوات تطبيق الإدارة المتكاملة للموارد المائية في منطقة الإسكوا عقد في بيروت في ١٣ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٤، وضم معنيين باتخاذ القرار من دول المنطقة. ومن المقرر تنظيم دورة لتدريب المدربين حول تفاصيل الدليل وأساليب التدريب، تعقد في أيار/مايو ٢٠٠٥، وذلك بالتعاون مع معهد الكويت للأبحاث العلمية وجهات دولية أخرى معنية بهذا المجال.

٤٢- وفيما يتعلق بإدارة الموارد المائية المشتركة، سواءً السطحية أم الجوفية، بذلت الإسكوا، بالتعاون مع المعهد الاتحادي الألماني للعلوم الجيولوجية والموارد الطبيعية، جهوداً كثيفة لبناء قدرات الدول الأعضاء في مجال التفاوض حول هذه الموارد وتعزيز التعاون بينها على هذا الصعيد. ومن الأنشطة التي نفذت:

(أ) عقد عدة ورشات عمل في مجال حل النزاعات والتفاوض حول الموارد المائية المشتركة، منها ورشة عمل حول الإطار القانوني لتنمية وإدارة موارد المياه الجوفية المشتركة في منطقة الإسكوا (بيروت، ١٠-١٣ حزيران/يونيو ٢٠٠٣)، وحلقة تدريبية لمتخذي القرار في كل من الجمهورية العربية السورية ولبنان (بيروت ٢٢-٢٤ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٣)، ندوة مماثلة لمندوبين من فلسطين (عمان، ١٤-١٦ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٤)، وورشة عمل للمعنيين في الجمهورية العربية السورية ولبنان حول الإدارة المشتركة لحوضي النهر الكبير الجنوبي والعاصي (٢١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٤)؛

(ب) إعداد دليل إرشادي عن فض النزاعات حول الموارد المائية الدولية المشتركة، يتضمن نماذج متعددة على مستوى العالم، وإصدار دراسة عن تحسين مهارات التفاوض حول قضايا المياه في منطقة

الإسكوا في عام ٢٠٠٤. وقد مول هذان النشاطان من خارج الميزانية العادية، وتولى إصدارهما المعهد الاتحادي الألماني للعلوم الجيولوجية والموارد الطبيعية والوكالة الألمانية للتعاون الفني.

٤٣- وفي مجال التغيير المناخي، تضمنت دراسات الإسكوا السابقة المتعلقة بترشيد استهلاك الطاقة تحليلاً للتأثيرات البيئية الناجمة عن استخدام الطاقة في القطاعات المختلفة وأساليب الحد من هذه التأثيرات[١٤]. كما تعد الإسكوا حالياً دراستين يتوقع صدورهما في الربع الثالث من عام ٢٠٠٥، الأولى حول الوقود الأحفوري النظيف، والثانية حول تحسين كفاءة استهلاك الطاقة في عدد من الصناعات الكثيفة الاستهلاك.

٤٤- وفي مجال التحول البيولوجي والزراعة، تصدر الإسكوا في عام ٢٠٠٥ دراسة عن المحاصيل المحورة وراثياً ومدى الوعي الجماهيري في هذا المجال. كما تعد الإسكوا لاجتماع خبراء حول التقنيات الحيوية الحديثة والسياسات المرتبطة بها لمنطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، يعقد في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٥.

٤- وسائل التنفيذ، التعاون الإقليمي والدولي

٤٥- أكدت خطة جوهانسبرغ للتنفيذ، من خلال الفصل التاسع المعني بوسائل التنفيذ، على أهمية التعاون الإقليمي والدولي في متابعة التنفيذ، ولا سيما ما يتعلق بمساعدة البلدان النامية في بناء قدراتها اللازمة لتحقيق التنمية المستدامة، ونقل التقنيات اللازمة لذلك.

٤٦- فقد أولت الإسكوا اهتماماً كبيراً لدعم جهود التعاون الإقليمي في مجال التنمية المستدامة، وذلك من خلال أنشطتها الآنفة الذكر، وكذلك من خلال عضويتها في الأمانة المشتركة التي أنشئت مع الأمانة الفنية لمجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة - المكتب الإقليمي لغرب آسيا، لمتابعة تنفيذ نتائج مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة على الصعيد الإقليمي. وفي هذا الإطار، أتمت الإسكوا الأنشطة التالية:

(أ) في إطار الإعداد للدورة الثانية عشرة للجنة التنمية المستدامة التابعة للأمم المتحدة، نظمت الإسكوا المنتدى الإقليمي المعني بالتنفيذ في المنطقة العربية، الذي عُقد في مقر جامعة الدول العربية في القاهرة خلال الفترة من ١٩ إلى ٢١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٣، كما شاركت في إعداد تقارير استعراض التنفيذ في البلدان العربية التي قدمت إلى لجنة التنمية المستدامة في دورتها الثانية عشرة المنعقدة في الفترة من ١٩ إلى ٢١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٣؛

(ب) أعدت الإسكوا تقريراً موجزاً حول السياسات والخيارات الأكثر ملاءمة لمواجهة التحديات في مجالات المياه والإصلاح البيئي والمستوطنات البشرية استناداً إلى ما ورد بهذا الشأن في تقارير استعراض التنفيذ التي قدمت إلى لجنة التنمية المستدامة في دورتها الثانية عشرة، وأدرج في تقرير الأمين

---

(١٤) Economic and Social Commission for Western Asia. Options and Opportunities for Greenhouse Gas Abatement (GHG) in the Energy Sector of ESCWA Region, vol. I: Transport Sector (E/ESCWA/ENR/2001/15(Vol. I) and vol. II: The Power Sector (E/ESCWA/2001/15(Vol. II).

العام للأمم المتحدة إلى الدورة الثالثة عشرة للجنة، كما تشارك الإسكوا في الدورة الثالثة عشرة للجنة التنمية المستدامة المنعقدة من ١١ إلى ٢٢ نيسان/أبريل ٢٠٠٥؛

(ج) في إطار الإعداد للدورتين الرابعة عشرة والخامسة عشرة للجنة التنمية المستدامة في عامي ٢٠٠٦ و٢٠٠٧ حول الطاقة لأغراض التنمية المستدامة وتلوث الهواء والتغيير المناخي والتنمية الصناعية، تنسق الإسكوا الجهود مع كل من جامعة الدول العربية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومنظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول، لتنظيم مؤتمر إقليمي عربي حول الطاقة لأغراض التنمية المستدامة يكون الهدف منه تقييم التقدم المحرز وبحث القضايا البيئية، ويعقد في مقر جامعة الدول العربية خلال الفترة من ١٠ إلى ١٢ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٥، تمهيداً لعقد اجتماع التنسيق الإقليمي للمنطقة العربية بالتنسيق مع مجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٥.

٤٧- وأنجزت الإسكوا تنفيذ أنشطة عديدة في مجال تعزيز التعاون بين البلدان الأعضاء لبناء قدراتها في المجالات المختلفة للتنمية المستدامة.

٥- البناء المؤسسي لتحقيق التنمية المستدامة

٤٨- أسندت خطة جوهانسبرغ للتنفيذ إلى اللجان الإقليمية تقديم الدعم للدول لتعزيز الترتيبات المؤسسية بغية تحقيق التنمية المستدامة على الصعيد الإقليمي. وفي هذا الإطار، وضعت الإسكوا دراسة عن إدارة التنمية المستدامة في المنطقة العربية، مؤسسات وأدوات التقدم إلى ما بعد ثقافة إدارة البيئة، تستهدف إيجاد آلية ملموسة ملائمة ثقافياً وسياسياً لتجاوز ثقافة إدارة البيئة الحالية، التي تنتهج نهجاً يعتمد على القطاع، بهدف التحول إلى إدارة التنمية المستدامة، التي تكون متكاملة ومتعددة القطاعات، وتتجه وجهة عملية، وتضمن الشراكة. وتقدم الدراسة سلسلة من التوصيات لتقوية إدارة التنمية المستدامة في المنطقة العربية على الصعيدين الوطني والإقليمي.

٤٩- وفي الإطار ذاته ساعدت الإسكوا الدول على اتخاذ خطوات فورية لإحراز تقدم في صياغة استراتيجيات التنمية المستدامة الوطنية والبدء بالتطبيق مع حلول عام ٢٠٠٥. وفي هذا الإطار، نظمت الإسكوا، بالتعاون مع إدارة الشؤون الاقتصادية والشؤون الاجتماعية في مقر الأمم المتحدة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ورشة عمل حول استراتيجيات التنمية المستدامة للإقليم العربي في القاهرة في الفترة من ١٢ إلى ١٤ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٤. وقد هدفت ورشة العمل إلى استعراض التطورات الراهنة في عملية التنمية وتنفيذ الاستراتيجية الوطنية للعمل البيئي، وركزت على أهمية بناء القدرات الوطنية والإقليمية في إدارة التنمية المستدامة، وتطوير شبكة العمل وتبادل الخبرات والدروس المستفادة في مجال وضع وتطوير الاستراتيجيات الوطنية للعمل البيئي.

٥٠- ومن منطلق تعزيز دور الإعلام العربي لما له من إسهامات في خلق نظام داعم ذي مصداقية قادر على الاستدامة وكفيل بتبني قرارات بيئية أكثر شفافية، يتم تحضير دليل تدريبي شامل لبناء قدرات الصحفيين العرب لتناول قضايا البيئة بهدف تحقيق التنمية المستدامة ولتوفير الأدوات والتقنيات الضرورية لتحسين الأداء الإعلامي البيئي المؤهل لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

خامساً- المؤتمر الدولي لتمويل التنمية (مونتيري، آذار/مارس ٢٠٠٢)

ألف- لمحة عامة

٥١- عُقد المؤتمر الدولي لتمويل التنمية خلال الفترة من ١٨ إلى ٢٢ آذار/مارس ٢٠٠٢ في مونتيري، المكسيك. وحضره ٥٠ رئيس دولة وأكثر من ٢٠٠ وزير. كما شارك ممثلون عن معظم المؤسسات الحكومية المالية والتجارية والاقتصادية والمؤسسات النقدية، بالإضافة إلى القطاع الخاص والمجتمع المدني. وكان هدف المؤتمر تحديد مصادر بديلة للتمويل وذلك من أجل تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية قبل حلول الموعد النهائي في عام ٢٠١٥. وتشير الإحصاءات إلى أن نسبة تمويل التنمية تقل عن المعدل المطلوب لتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية بحوالي ٥٠ مليار دولار سنوياً. وتوصل المؤتمر إلى توصيات عرفت باسم توافق آراء مونتيري للمؤتمر الدولي لتمويل التنمية، حددت ستة نشاطات بإمكانها تشكيل مصادر إضافية لتمويل التنمية وهي: (أ) تعبئة الموارد المالية المحلية من أجل التنمية؛ (ب) تعبئة الموارد الدولية من أجل التنمية: الاستثمار الأجنبي المباشر وغيره من التدفقات الخاصة؛ (ج) التجارة الدولية بوصفها محركاً للتنمية؛ (د) زيادة التعاون المالي والتقني الدولي لأغراض التنمية؛ (هـ) الدين الخارجي؛ (و) معالجة المشاكل المنظومية: تحسين التماسك والاتساق للأنظمة النقدية والمالية والتجارية دعماً للتنمية.

باء- مساهمة الإسكوا في أعمال التحضير والمتابعة

٥٢- نفذت الإسكوا عدة أنشطة لمتابعة تنفيذ توصيات توافق آراء مونتيري منها:

(أ) دراسة حول سياسات جذب الاستثمار الأجنبي المباشر والبيني في منطقة الإسكوا: تحسين مناخ الاستثمار الأجنبي المباشر وتعبئة المدخرات المحلية، مع دراسات حالة الأردن والبحرين واليمن[١٥]. ومن أهم ما استنتجته تلك الدراسة هو أن دول الإسكوا حققت نجاحاً في مجال سياسات جذب الاستثمار الأجنبي المباشر وخاصة فيما يتعلق باستقرار السياسة الاقتصادية الكلية وإصدار القوانين والتشريعات الملائمة. إلا أنه ما زال هناك العديد من العقبات والمشاكل التي تواجه زيادة تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر إلى دول المنطقة. ويتعلق أهم هذه المشاكل بقضايا مؤسسية أو تعقيدات إدارية، بالإضافة إلى عدم توفر البنية التحتية الملائمة في بعض هذه الدول، وإلى تعدد الجهات التي يتعامل معها المستثمر الأجنبي؛

(ب) تقرير عن متابعة تنفيذ توصيات توافق آراء مونتيري في منطقة الإسكوا[١٦]. ويحتوي التقرير على التقدم الذي أحرزته دول الإسكوا في النشاطات الستة التي أدرجت ضمن إطار توصيات مونتيري.

---

(١٥) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، سياسات جذب الاستثمار الأجنبي المباشر والبني في منطقة الإسكوا: تحسين مناخ الاستثمار الأجنبي المباشر وتعبئة المدخرات المحلية مع دراسات حالات الأردن والبحرين واليمن، ١٧ تموز/يوليو ٢٠٠٣، E/ESCWA/GRID/2003/28.

(١٦) Economic and Social Commission for Western Asia. Report on the Follow up on the Implementation on the International Conference on Financing the Development in the ESCWA Region. 30 September 2003. E/ESCWA/GRID/2003/38.

وأشار التقرير إلى ان دول الإسكوا حققت بعض التقدم، خاصة في مجال الإصلاحات النقدية، إلا أنه ما زالت هناك حاجة لبذل الكثير من الجهد في ميدان الإصلاح المالي وإدارة الديون؛

(ج) دراسة عن الاستجابة للعولمة وربط أسواق الأوراق المالية من أجل تحقيق التكامل الإقليمي في منطقة الإسكوا[١٧]. ومن أهم ما توصلت إليه هذه الدراسة هو ضرورة تطبيق المعايير المحاسبية الدولية وشفافية التشريعات في الأسواق المالية العربية وكذلك مواءمة القواعد والإجراءات المتبعة في الأسواق المالية لتسهيل الصفقات بين الدول أو الأسواق، وتعزيز دخول الشركات الفردية والعائلية لأسواق المال؛

(د) دراسة تحت الطبع عن إدارة الديون الخارجية وأوضاع الديون في دول الإسكوا مع اهتمام خاص لحالتي الأردن ولبنان. ومن أهم ما توصي به الدراسة تدريب المسؤولين عن إدارة الديون، وزيادة المساعدة الإنمائية الرسمية للدول المدينة، والاستمرار في إجراء الإصلاحات المالية لدعم النمو الاقتصادي وخفض نسبة الفقر في دول الإسكوا؛

(هـ) وستقوم الأمانة التنفيذية للإسكوا بتنظيم اجتماع خبراء يلحقه مباشرة اجتماع وزاري لتحضير الدول الأعضاء في الإسكوا للاجتماع الذي ستعقده الأمم المتحدة في نيويورك في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٥ حول توصيات توافق آراء مونتيري. وسيُعقد اجتماع الإسكوا في حزيران/يونيو ٢٠٠٥، بحضور الوزراء المعنيين ومندوبين عن الحكومات والمنظمات الحكومية والقطاع الخاص.

٥٣- وقد أوكلت مهمة متابعة تنفيذ توافق آراء مونتيري إلى اللجان الإقليمية. وفي هذا الإطار تقوم الإسكوا بدور مهم في المجالات التالية:

(أ) صياغة تقارير عن التقدم الذي أحرزته دول الإسكوا في النشاطات الستة المدرجة ضمن توصيات توافق آراء مونتيري؛

(ب) القيام بدراسات حول مواضيع محددة في إطار تمويل التنمية في منطقة الإسكوا؛

(ج) إقامة ورش عمل لدعم القدرات المتصلة بالنشاطات الستة الصادرة عن توافق آراء مونتيري؛

(د) المشاركة في مؤتمرات إقليمية وعالمية حول مواضيع تمويل التنمية.

٥٤- وتقوم الإسكوا بتحديد نقاط اتصال من الدول الأعضاء للمساعدة في عمليات متابعة تنفيذ توصيات توافق آراء مونتيري. وفي هذا الإطار تحتاج الإسكوا إلى دعم ومشاركة متواصلة من الدول الأعضاء لتعزيز المشاريع المخصصة لتمويل التنمية.

---

(١٧) Economic and Social Commission for Western Asia. Responding to Globalization: Stock Market Networking for Regional Integration in the ESCWA Region. 7 October 2003. E/ESCWA/GRID/2003/37.

تعزيز التعاون الفني وتقديم الخبرات في مجال إحصاءات الاستثمار الأجنبي المباشر

٥٥- تقوم الإسكوا بالتعاون مع مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد) بتنفيذ مشروع لإقامة شبكات اتصال تربط بين خبراء الاستثمار الأجنبي المباشر في دول الإسكوا. ويهدف المشروع إلى تقديم الخبرات الفنية إلى الدول الأعضاء من أجل تطبيق المعايير الدولية في إعداد إحصاءات الاستثمار الأجنبي المباشر وإنشاء قواعد للبيانات في خمس دول. وغطى المشروع في مرحلته الأولى خمس دول عربية هي المملكة الأردنية الهاشمية، ومملكة البحرين، والجمهورية العربية السورية، وسلطنة عُمان، والمملكة العربية السعودية.

٥٦- وينقسم هذا المشروع إلى ثلاث مراحل. وتضمنت المرحلة الأولى ورشة عمل إقليمية نظمت في بيروت في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٢ حضرها ممثلون من جميع الدول المشاركة. وتضمنت المرحلة الثانية ورش عمل قُطرية تأخذ في الاعتبار الاحتياجات الخاصة لكل دولة مشاركة في المشروع. وقد عقدت ورش العمل في البلدان التالية:

(أ) مملكة البحرين (٣٠ أيلول/سبتمبر - ٢ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٣) في المنامة، وشارك فيها فريق عمل مؤلف من ١٥ شخصاً من وزارات المالية والاقتصاد الوطني، والتجارة والصناعة، ومؤسسة نقد البحرين، والجهاز المركزي للمعلومات؛

(ب) المملكة الأردنية الهاشمية (٥-٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٣) في عمان، وشارك فيها فريق عمل مؤلف من ٢٦ شخصاً من مؤسسة تشجيع الاستثمار، ووزارات التخطيط، والصناعة والتجارة، ودائرة الإحصاءات العامة والبنك المركزي الأردني؛

(ج) سلطنة عُمان (١٩-٢١ نيسان/أبريل ٢٠٠٤) في مسقط، وشارك فيها فريق عمل مؤلف من ٣٦ شخصاً من وزارات التجارة والصناعة، والاقتصاد الوطني، والبنك المركزي العُماني؛

(د) المملكة العربية السعودية (٣-٧ تموز/يوليو ٢٠٠٤) في الرياض، وشارك فيها فريق عمل مؤلف من ٤٣ شخصاً من الهيئة العامة للاستثمار والمجموعة السعودية للاستثمار الصناعي؛

(هـ) الجمهورية العربية السورية (١١-١٥ تموز/يوليو ٢٠٠٤) في دمشق، وشارك فيها فريق عمل مؤلف من ٣٠ شخصاً من هيئة تخطيط الدولة، ووزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية، ووزارة الإدارة المحلية، ووزارة المالية، ومصرف سوريا المركزي، والمكتب المركزي للإحصاء.

٥٧- وكان الهدف من ورشات العمل التعريف بالاستثمار الأجنبي المباشر وكيفية احتسابه وزيادة قدرة الأجهزة الحكومية في الدول المشاركة على جمع ونشر وتحليل البيانات المتعلقة بالاستثمار الأجنبي المباشر على أسس منهجية وحسب معايير دولية.

٥٨- وتتضمن المرحلة الثالثة تصميم قاعدة بيانات لإحصاءات الاستثمار الأجنبي المباشر. وقاعدة البيانات مبنية على البيانات الواردة في الموازنات المالية للشركات والمشروعات التي يساهم بها الاستثمار الأجنبي المباشر في كل دولة حتى تستطيع دول الإسكوا اتخاذ القرارات والسياسات الإنمائية مستندة إلى إحصاءات دقيقة ومن مصادر وطنية. كما تشمل هذه المرحلة إعداد دراسات عن سياسات الاستثمار الأجنبي المباشر المتبعة في كل دولة بغرض تحليل هذه السياسات وتقديم التوصيات لدعم تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر في هذه الدول.

سادساً- المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة (بيجين، أيلول/سبتمبر ١٩٩٥)

ألف- لمحة عامة

٥٩- عُقد المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة في بيجين في الفترة من ٤ إلى ١٥ أيلول/سبتمبر ١٩٩٥. وحرصت الإسكوا منذ عقد المؤتمر ولدى تصميم أطر استراتيجياتها العامة في مجال تمكين المرأة والنهوض بها على تجسيد تلك الأطر في برامج عمل وأولويات وأنشطة تصب في إطار متابعة تنفيذ نتائج المؤتمر، ولا سيما تلك الواردة في إعلان بيجين[١٨] ومنهاج العمل[١٩]، ومن ثم الوثيقة الختامية الصادرة عن الدورة الاستثنائية الثالثة والعشرين للجمعية العامة (بيجين +٥) المعنونة "المساواة بين الجنسين والتنمية والسلام في القرن الحادي والعشرين، وحرصت كذلك على مراعاة البعد الإقليمي المتمثل في خطة العمل العربية للنهوض بالمرأة حتى عام ٢٠٠٥.

٦٠- وفي إطار العمل الهادف إلى تمكين المرأة وتضييق فجوات التمييز بينها وبين الرجل في الميادين المختلفة وإدماج قضاياها في السياسات العامة، ومساعدة الدول للإسراع في تنفيذ منهاج عمل بيجين، وخطة العمل العربية للنهوض بالمرأة حتى عام ٢٠٠٥، وبرنامج العمل العربي الذي يبلور تلك الخطة في ثلاثة أبعاد هي الفقر والمشاركة السياسية والشراكة في الأسرة، اتخذت الإسكوا القرار ٢٤٠ (د-٢٢) المؤرخ ١٧ نيسان/أبريل ٢٠٠٣ بشأن إنشاء لجنة للمرأة في اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا. وبمقتضى هذا القرار، أقامت الأمين التنفيذي للإسكوا مركزاً للمرأة داخل هيكلها التنظيمي في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٣، ليتولى مهام أمانة سر لجنة المرأة وجميع أعمال المتابعة لتنفيذ توصيات مؤتمر بيجين بهدف تمكين المرأة وتحسين وضعها في المنطقة.

باء- مساهمة الإسكوا في أعمال التحضير والمتابعة

٦١- نظم مركز المرأة في الإسكوا اجتماعاً إقليمياً تحضيرياً على مستوى الخبراء لمراجعة ما تم تنفيذه بعد عشر سنوات على مؤتمر بيجين في بيروت في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٣. واستهدف الاجتماع

---

(١٨) تقرير المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة، بيجين، ٤-١٥ أيلول/سبتمبر ١٩٩٥ (منشورات الأمم المتحدة، رقم المبيع 93.VI.13)، الفصل الأول، القرار ١، المرفق الأول.

(١٩) المرجع نفسه، المرفق الثاني.

التحضيري استشراف ما ينبغي اتخاذه من خطوات حاسمة بغية الإسراع في تنفيذ منهاج عمل بيجين بعد عشر سنوات على اعتماده. وشمل ذلك رصداً للتقدم المحرز في تنفيذ منهاج عمل بيجين وخطة العمل العربية للنهوض بالمرأة من خلال عرض الإنجازات ودراستها وتقييمها، وتحديد العقبات التي حالت دون بلوغ الأهداف التي وضعت في عام ١٩٩٥، وطرح الحلول العملية لتخطي العقبات ووضع الإجراءات المستقبلية والمبادرات اللازمة لبلوغ الأهداف المبتغاة للنهوض بالمرأة العربية. واستند هذا الرصد للتقدم المحرز إلى الردود على استبيان مختصر جداً وجهته الإسكوا إلى الهيئات الوطنية المعنية بالمرأة في الدول العربية في شباط/فبراير ٢٠٠٣.

٦٢- وتحضيراً للدورة التاسعة والأربعين للجنة وضع المرأة المخصصة لاستعراض وتقييم إعلان ومنهاج عمل بيجين والوثيقة الختامية للدورة الاستثنائية الثالثة والعشرين للجمعية العامة، والتي عقدت في الفترة من ٢٨ شباط/فبراير إلى ١١ آذار/مارس ٢٠٠٥، عملت الإسكوا، بالتنسيق مع شعبة النهوض بالمرأة في نيويورك واللجان الإقليمية التابعة للأمم المتحدة، للمشاركة في وضع وصياغة الاستبيان الشامل والموحد الذي وجهته الأمم المتحدة إلى الحكومات عن تنفيذ إعلان ومنهاج عمل بيجين (١٩٩٥) والوثيقة الختامية الصادرة عن الدورة الاستثنائية الثالثة والعشرين للجمعية العامة (٢٠٠٠). وترجمت الإسكوا هذا الاستبيان الموحد إلى اللغة العربية ووزعته على الدول العربية وجرى استعراضه خلال الدورة الأولى للجنة المرأة. ووضعت الإسكوا جدولاً زمنياً محدداً لتلتزم الدول الأعضاء به في الرد على الاستبيان، حتى تتمكن الإسكوا من إعداد التقرير الإقليمي العربي للمراجعة والتقييم العشري لتنفيذ منهاج عمل بيجين استناداً إلى تلك الردود وتتيحه لشعبة النهوض بالمرأة في نيويورك، بحيث يؤخذ في الاعتبار عند إعداد التقرير العالمي.

٦٣- وعقدت لجنة المرأة دورتها التأسيسية مباشرة بعد اجتماع الخبراء يومي ٤ و٥ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٣، وعرضت عليها نتائج اجتماع الخبراء والتوصيات التي صدرت عنه لتلحظ في التقرير[٢٠].

٦٤- وسعياً إلى وضع برنامج شامل للإعداد لبيجين +١٠، يتضمن تقديم المساعدة الفنية للدول العربية في إعداد تقاريرها الوطنية، وتنظيم ورشات عمل وطنية ودون إقليمية وإقليمية لمناقشة هذه التقارير استعداداً لإعداد التقرير الإقليمي العربي، وضعت الإسكوا عن طريق مركز المرأة ونفذت برنامجاً شاملاً للإعداد لاستعراض وتقييم إعلان ومنهاج عمل بيجين والوثيقة الختامية الصادرة عن الدورة الاستثنائية الثالثة والعشرين للجمعية العامة، يتضمن الأنشطة التالية:

(أ) توزيع الاستبيان الشامل والموحد الذي وجهته الأمم المتحدة إلى الحكومات عن تنفيذ إعلان ومنهاج عمل بيجين (١٩٩٥) والوثيقة الختامية الصادرة عن الدورة الاستثنائية الثالثة والعشرين للجمعية العامة (٢٠٠٠) باللغة العربية، بعد أن ترجمته الإسكوا، على الوفود الرسمية في الدورة الأولى للجنة المرأة، وتخصيص جلسة لشرح بنوده، وذلك لتسهيل مهمة ملئه على الدول الأعضاء؛

---

(٢٠) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، تقرير لجنة المرأة عن دورتها الأولى، بيروت، ٤-٥ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٣، E/ESCWA/WOM/2003/IG.1/9.

(ب) توجيه رسالة مؤرخة ٢٤ شباط/فبراير ٢٠٠٤ إلى الوزارات المختصة بشؤون المرأة وكذلك اللجان الوطنية المعنية بالمرأة، تتضمن تذكيراً بضرورة الرد على الاستبيان في غضون المهلة المحددة وهي ٣٠ نيسان/أبريل ٢٠٠٤ لإتاحة الوقت الكافي لإعداد التقرير الإقليمي العربي للمراجعة والتقييم العشري لتنفيذ منهاج عمل بيجين، وعرضه خلال الاجتماع الإقليمي العربي عشر سنوات بعد بيجين: دعوة إلى السلام المنعقد في بيروت في الفترة من ٨ إلى ١٠ تموز/يوليو ٢٠٠٤؛

(ج) إعداد تقرير إقليمي يحتوي على تحليل نقدي لأوضاع المرأة العربية يستند إلى المؤشرات الرئيسية والبيانات المتوفرة لدى الإسكوا في حينه، وإصداره في الربع الأخير من عام ٢٠٠٣[٢١]؛

(د) تقديم المساعدة الفنية إلى عدد من الدول الأعضاء، بناء على طلبها، في إعداد التقارير الوطنية عن تنفيذ منهاج عمل بيجين وتنفيذ اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة؛

(هـ) عقد دورة تدريبية حول كيفية إعداد الردود على الاستبيان الموجه إلى الحكومات في مقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية في القاهرة من ٢٨ آذار/مارس إلى ١ نيسان/أبريل ٢٠٠٤، وقد نظمت الدورة بالتعاون مع جامعة الدول العربية وصندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة-المكتب الإقليمي للدول العربية ومركز المرأة العربية للتدريب والبحوث، وشارك فيها معظم الدول العربية؛

(و) عقد ورشة عمل إقليمية حول إدماج قضايا النوع الاجتماعي في السياسات والخطط والبرامج في بيروت، يومي ٦ و٧ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٣، وقد هدفت إلى إثارة الوعي لدى صانعي القرار بأهمية إدماج قضايا النوع الاجتماعي في السياسات والبرامج لتحقيق المساواة وتعزيز المهارات وبناء القدرات؛ وركزت على الإنجازات الوطنية والإقليمية وتبادل المعلومات والتجارب الناجحة؛ وخلصت إلى ضرورة تهيئة مناخ ملائم لعملية إدماج قضايا النوع الاجتماعي في السياسات والخطط والبرامج، بحيث يؤدي إلى إحلال الديمقراطية، والسعي إلى إدخال مفهوم النوع الاجتماعي في البرامج التعليمية وفي سياسات القضاء على الفقر وتعزيز حقوق الإنسان، ونظمت هذه الورشة بالتعاون مع مكتب المستشارة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة بشأن قضايا المرأة وشعبة النهوض بالمرأة في نيويورك، وبتمويل جزئي من المكتب الإقليمي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة في بيروت[٢٢]؛

(ز) إعداد التقرير الإقليمي العربي للمراجعة والتقييم العشري لتنفيذ منهاج عمل بيجين[٢٣]، الذي يستند كلياً إلى ردود الدول على الاستبيان الموجه إلى الحكومات، واستعراض هذا التقرير في اجتماع فريق الخبراء لمتابعة المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة الذي عقد بالتزامن مع الدورة الثانية للجنة المرأة،

---

(٢١) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، تقرير مركز المرأة العربية، ٢٠٠٣، ٢٧ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٣، E/ESCWA/SDD/2003/28.

(٢٢) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، تقرير ورشة العمل حول إدماج النوع الاجتماعي في السياسات والخطط والبرامج، بيروت، ٦-٧ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٣، E/ESCWA/SDD/2003/WG.6/3.

(٢٣) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، التقرير الإقليمي العربي للمراجعة والتقييم العشري لتنفيذ منهاج عمل بيجين، ١ تموز/يوليو ٢٠٠٤، E/ESCWA/WOM/ 2004/IG.1/3.

ولدى إعداد التقرير التقييمي العالمي لتنفيذ منهاج عمل بيجين، أخذت شعبة النهوض بالمرأة بالبعد الإقليمي للمنطقة العربية والأبعاد الإقليمية للمناطق الأخرى؛

(ح) عقد الدورة الثانية للجنة المرأة في بيروت في تموز/يوليو ٢٠٠٤، وقد ركزت على رصد وتقييم ما تم تنفيذه من منهاج عمل بيجين بعد عشر سنوات منذ عقد المؤتمر، وصدر عنها إعلان بيروت للمرأة العربية عشر سنوات بعد بيجين: دعوة إلى السلام، الذي يترجم الخطوات التي ينبغي للدول العربية أن تتخذها لتخطي العقبات ولمواجهة التحديات التي تعترض الإسراع في تنفيذ منهاج عمل بيجين للنهوض بالمرأة العربية وتمكينها، ويمثل خريطة طريق يمكن أن تنتهجها وتستنير بها الآليات الوطنية المعنية بالمرأة عند وضع سياستها العامة المراعية لقضايا النوع الاجتماعي لكي تساعد على تحقيق المساواة؛ وبهذا تكون الإسكوا ساعدت الدول الأعضاء من خلال رسم خطوات المستقبل لدفع منهاج عمل بيجين إلى الأمام؛

(ط) ترجمة التقرير الإقليمي العربي وإعلان بيروت إلى اللغة الإنجليزية وبتمويل من الوكالة الحكومية الدولية للفرنكوفونية، إلى الفرنسية؛

(ي) وضع التقرير الإقليمي العربي وجميع وثائق اجتماع فريق الخبراء وتقرير الدورة الثانية للجنة المرأة وإعلان بيروت وردود الدول على الاستبيان الموجه إلى الحكومات، على الصفحة الخاصة بمركز المرأة على الإنترنت؛

(ك) المشاركة في النقاش الرفيع المستوى للأبعاد الإقليمية لتنفيذ توصيات مؤتمر بيجين والنقاش الرفيع المستوى حول تفعيل الآليات الوطنية المعنية بالمرأة اللذين نظما خلال الدورة التاسعة والأربعين للجنة وضع المرأة المنعقدة في نيويورك في آذار/مارس ٢٠٠٥، وذلك باستعراض أهم الإنجازات التي حققتها الدول العربية خلال العقد الفائت والعقبات التي واجهتها في تنفيذ منهاج عمل بيجين وبعده الإقليمي، والتحديات في العقد المقبل، وطرح مسارات المستقبل من خلال إعلان بيروت؛

(ل) توزيع التقرير الإقليمي العربي وتقرير لجنة المرأة عن دورتها الثانية مع إعلان بيروت كوثيقة من وثائق الدورة التاسعة والأربعين للجنة وضع المرأة؛

(م) تنظيم اجتماع على مستوى الخبراء للمجموعة العربية المشاركة في الدورة التاسعة والأربعين للجنة وضع المرأة في نيويورك، بالتعاون مع جامعة الدول العربية، لتوحيد المواقف إزاء القضايا الجدلية التي تضمنها البيان الختامي المقترح من رئيسة الدورة والذي سيصدر عنها؛

(ن) إطلاق تقرير الإسكوا المعنون "المرأة العربية: بيجين +١٠" في القاهرة في آذار/مارس ٢٠٠٥ ثم في بيروت في نيسان/أبريل ٢٠٠٥، باللغتين العربية والإنكليزية (اللغة الفرنسية قيد الطبع)؛

(س) إصدار ملامح وطنية حول وضع المرأة في دول عربية مختارة تستند إلى أهم المؤشرات والبيانات المفصلة حسب الجنس وتستعرض ما جرى تنفيذه من أولويات خطة العمل العربية (الفقر

والمشاركة السياسية والشراكة في الأسرة) وهي ضمن المجالات الحاسمة الاثني عشر التي حددها منهاج عمل بيجين.

سابعاً- مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية (كوبنهاغن، آذار/مارس ١٩٩٥)

ألف- لمحة عامة

٦٥- عُقد مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية في كوبنهاغن في الفترة من ٦ إلى ١٢ آذار/مارس ١٩٩٥. وبهدف استعراض تنفيذ نتائج مؤتمر القمة وتقييمه واتخاذ قرار بشأن مبادرات إضافية من أجل التنمية الاجتماعية، عقدت الجمعية العامة الدورة الاستثنائية الرابعة والعشرين المعنونة "مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية وما بعده: تحقيق التنمية الاجتماعية للجميع في ظل عالم يتحول إلى العولمة" في جنيف في الفترة من ٢٦ إلى ٣٠ حزيران/يونيو ٢٠٠٠.

٦٦- واعتمدت الجمعية العامة وثيقة ختامية معنونة "مبادرات أخرى من أجل التنمية الاجتماعية"، تضمنت إعلاناً سياسياً يعيد تأكيد مضمون إعلان[٢٤] وبرنامج عمل كوبنهاغن بشأن التنمية الاجتماعية[٢٥]، واستعراضاً وتقييماً لتنفيذ نتائج مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية؛ ومقترحات لمبادرات أخرى من أجل التنمية الاجتماعية.

٦٧- ومنذ صدور إعلان وبرنامج عمل كوبنهاغن بشأن التنمية الاجتماعية في عام ١٩٩٥، اعتمدت الإسكوا نهجاً للتنمية يرتكز على أساس احترام جميع حقوق الإنسان، ومنها حقه في التنمية والرخاء، ويراعي ثقافة المنطقة العربية وتاريخها وخصائصها، ويهدف إلى مساعدة بلدان الإسكوا على وضع سياسات اجتماعية متكاملة تؤدي إلى تنمية اجتماعية واقتصادية مطردة ومتوازنة تكون الغاية منها مساعدة الفقراء وتحسين حياة الناس.

باء- مساهمة الإسكوا في أعمال التحضير والمتابعة

٦٨- تعمل الإسكوا على دعم قدرات الحكومات في تكوين سياسات اجتماعية متكاملة ترتكز على أساس تعزيز المشاركة الشعبية في عمليات صنع القرارات ثم المشاركة في تنفيذ القرارات وتقييمها في إطار تلك السياسات الاجتماعية المتكاملة.

---

(٢٤) تقرير مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية، كوبنهاغن، ٦-١٢ آذار/مارس ١٩٩٥ (منشورات الأمم المتحدة، رقم المبيع A.96.IV.8)، الفصل الأول، القرار ١، المرفق الأول.

(٢٥) المرجع نفسه، المرفق الثاني.

٦٩- وتعاني بلدان الإسكوا حالياً من مشاكل اجتماعية عديدة ومتنوعة، ناتجة من عدم الاستقرار السياسي أو ضعف الأداء الاقتصادي أو الاعتماد المفرط على عوائد النفط أو انعدام المساواة أو ضعف نظم التعليم ونظم الصحة أو سوء نظم الإدارة وانعدام الشفافية فضلاً عن الحروب والتدخل الأجنبي وآثار العولمة.

٧٠- وكل هذه المشاكل وغيرها أدت إلى تفشي البطالة والفقر والتفاوت الاجتماعي وسوء توزيع الموارد، وبالتالي إلى بطء عجلة التنمية مع استمرار ارتفاع معدلات النمو السكاني في المنطقة العربية.

٧١- وقد اعتمدت الإسكوا، في معالجة تلك المشاكل الاجتماعية وما تخلفه من تداعيات سلبية، نهجاً يرتكز على تحديد أهداف اجتماعية استراتيجية من أهمها دعم سياسات التنمية البشرية، ومكافحة الفقر، وتقليل البطالة، وبناء القدرات الوطنية، وتنمية المجتمع المحلي، والعمل على تحقيق المساواة. ويندرج ذلك في إطار تنفيذ مشروع شامل لدعم السياسات الاجتماعية المتكاملة في المنطقة العربية والذي يعتبر من أولويات الإسكوا منذ عام ٢٠٠١ استجابة للأهداف الإنمائية للألفية.

٧٢- وفيما يلي عرض مختصر لما أنجزته الإسكوا من تقدم في السنوات العشر الماضية لتنفيذ برنامج عمل كوبنهاغن.

١- خلق البيئة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية التي تتيح تحقيق التنمية الاجتماعية

٧٣- تنتهج الإسكوا نهجاً متكاملاً مبنياً على حق الإنسان العربي في التنمية. ومن خلال هذا النهج، تعمل الإسكوا بمبدأ الإنذار المبكّر قبل تفاقم المشاكل الاجتماعية، وذلك على أساس الدراسات التي يجريها الخبراء والاجتماعات والندوات التي تعقد في البلدان الأعضاء مع الحكومات والهيئات غير الحكومية. وفي إطار مشروع السياسات الاجتماعية المتكاملة أيضاً، تقدّم الإسكوا الدعم الفني للبلدان الأعضاء لتحديد الاحتياجات ودعم السياسات التي تؤدي إلى خلق إطار اقتصادي واجتماعي وسياسي وثقافي متكامل ومتناسق يسهل عمليات التنمية الاجتماعية.

٢- القضاء على الفقر خلال فترة زمنية محددة

٧٤- تعمل الإسكوا بهدف القضاء على الفقر في المنطقة العربية منذ عام ١٩٩٥. وقد اعتمدت، لهذه الغاية، برنامج عمل متعدد الأبعاد يشمل تعزيز التعاون الإقليمي وبناء القدرات المحلية وتبادل الخبرات بين بلدان المنطقة. ويجري تنفيذ برنامج القضاء على الفقر على ثلاث مراحل:

(أ) بدأت المرحلة الأولى بإجراء العديد من الدراسات لتحديد أساليب قياس مؤشرات الفقر وأسبابه في المنطقة العربية؛

(ب) تشمل المرحلة الثانية تقييم سياسات دول المنطقة في مجال مكافحة الفقر؛

(ج) تقتضي المرحلة الثالثة دعم الآليات التي تمكن من القضاء على الفقر ومنها التسهيلات الائتمانية الصغيرة وتنمية المجتمع المحلي والصناديق الاجتماعية.

٣- توفير فرص العمل لكل راغب وقادر على العمل

٧٥- أجرت الإسكوا مجموعة من الدراسات الفنية بهدف توجيه اهتمام متخذي القرار في المنطقة العربية إلى آثار العولمة على الوضع الاجتماعي والاقتصادي في المنطقة، وخصوصاً على مستقبل القوى العاملة. وتضمنت هذه الدراسات توصيات باتخاذ مجموعة متكاملة من الخطوات للقضاء على البطالة والبطالة المقنعة، وخصوصاً بين الشباب. وقد بدأت دول عديدة بتفعيل سياسات وبرامج على المستوى الوطني لتأهيل العاطلين عن العمل وتشغيلهم، كما تبنت دول أخرى مبادرات الإسكوا في مجال تنمية المجتمع المحلي وتدريب المدربين.

٤- دعم التكامل الاجتماعي المبني على أساس حماية حقوق الإنسان

٧٦- تعمل الإسكوا على تنفيذ العديد من البرامج لدعم الشباب والمرأة والمساعدة على تكاملهم في الإطار المجتمعي وعدم تهميش دورهم وتمكينهم من المشاركة في اتخاذ القرار. كما تقوم الإسكوا بتنفيذ مشاريع لدعم المعوقين وذوي الاحتياجات الخاصة تشمل تأهيل وتدريب المعوقين، وتزويدهم بالمعلومات، وعقد الندوات، والعمل على توفير فرص عمل مناسبة لهم.

٥- تحقيق العدالة والمساواة بين الرجل والمرأة

٧٧- أنشأت الإسكوا مركزاً للمرأة العربية في إطار برنامجها لدعم سياسات التنمية الاجتماعية والذي يهدف إلى خلق الوعي لدى متخذي القرار بأهمية دور المرأة العربية في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية وأهمية المساواة بين المرأة والرجل في الحقوق، ولا سيما الحقوق السياسية. وقدمت الإسكوا المعونة الفنية لدول المنطقة لتدعيم الإحصاءات في مجال النوع الاجتماعي، وتوفير التسهيلات الائتمانية للمرأة، ودعم سياسات لصالح الفقراء والنساء، ومساعدة الجمعيات الأهلية في إيصال خدماتها للمرأة في مجالات الصحة والتعليم والتدريب والعمل.

٦- توفير التعليم الأساسي والخدمات الصحية الأساسية لجميع أفراد المجتمع

٧٨- نظراً لقصور نظم التعليم الأساسي في المنطقة العربية عن تلبية احتياجات التنمية من المهارات والقدرات المطلوبة لمكافحة الفقر والبطالة في ظل العولمة، أجرت الإسكوا دراسة عن العولمة وأسواق العمل في المنطقة، ثم دراسة أخرى عن الاستجابة للعولمة وسياسات بناء المهارات وتقليل البطالة، حيث جرى التركيز على تعميم فرص التعليم والتدريب والعمل والخدمات الصحية.

٧- دفع عجلة التنمية في أقل البلدان نمواً

٧٩- تولي الإسكوا اهتماماً كبيراً لأقل البلدان نمواً في المنطقة ومنها اليمن، والبلدان ذات الاحتياجات الخاصة ومنها فلسطين، حيث تعمل بانتظام على تقديم المعونة الفنية، وعقد حلقات العمل في مجالات دعم وتنمية المجتمع المحلي، وبناء القدرات والمهارات، ومكافحة الفقر، وإتاحة التعليم والتدريب لتأمين فرص عمل مناسبة.

٨- إدماج أهداف التنمية الاجتماعية في برامج الإصلاح الهيكلي

٨٠- بين عامي ١٩٩٦ و١٩٩٩، أتمت الإسكوا مجموعة دراسات للتأكيد على أهمية إدماج أهداف التنمية الاجتماعية في برامج الإصلاح الهيكلي بقصد تعريف متخذي القرار بالنتائج السلبية التي تخلفها سياسات الإصلاح الهيكلي عندما تعتمد العوامل الاقتصادية فقط، ولا تكترث للعوامل والآثار الاجتماعية. ونتيجة لذلك، لوحظ أن مجموعة من دول المنطقة، ومنها الأردن ومصر واليمن، التي نفذت برامج الإصلاح الاقتصادي الهيكلي، بادرت أيضاً إلى إنشاء صناديق اجتماعية لتقليل الآثار الاجتماعية السلبية الناجمة عن برامج الإصلاح الهيكلي.

٩- زيادة الموارد المخصصة للتنمية الاجتماعية

٨١- ساهم اهتمام الإسكوا بالسياسات الاجتماعية، وتنمية المجتمع المحلي، ومكافحة الفقر والبطالة في زيادة اهتمام متخذي القرار بضرورة زيادة تمويل تلك الأنشطة، كما شجع القطاع الأهلي والقطاع الخاص على تمويل عدد من مشاريع الإسكوا في التدريب وتنمية المجتمع المحلي.

١٠- زيادة التعاون من أجل التنمية الاجتماعية من خلال أنشطة وبرامج الأمم المتحدة

٨٢- أنشأت الإسكوا لجنة التنمية الاجتماعية في عام ١٩٩٧ وهي لجنة تضم ممثلين عن جميع الدول الأعضاء في الإسكوا على المستوى الحكومي، وتلتئم في دورات منتظمة كل عامين لاعتماد برامج عمل الإسكوا في مجال التنمية الاجتماعية وتقييم إنجازات البرامج السابقة. وقد عقدت هذه اللجنة خمس دورات حتى الآن.

٨٣- كما أنشأت الإسكوا اللجنة الاستشارية الإقليمية للمنظمات غير الحكومية بهدف دعم وتقوية التعاون المشترك بين الحكومات والهيئات غير الحكومية والمنظمات الدولية، بما فيها مؤسسات الأمم المتحدة، من أجل تحقيق أهداف التنمية الاجتماعية في المنطقة العربية.

٨٤- والالتزامات المنبثقة من مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية تستتبع توجهاً استراتيجياً لتكامل السياسات الاجتماعية. وهذا التوجه هو الذي تعتمده الإسكوا في برامجها الهادفة إلى تحقيق التوازن بين السياسات الاقتصادية والاجتماعية توخياً لتحقيق التنمية المتكاملة في بلدان المنطقة.

ثامناً- المؤتمر الدولي للسكان والتنمية (القاهرة، ١٩٩٤)

ألف- لمحة عامة

٨٥- عقد المؤتمر الدولي للسكان والتنمية في القاهرة في الفترة من ٥ إلى ١٣ أيلول/سبتمبر ١٩٩٤، وشكل منعطفاً نحو نهج جديد يؤكد على الروابط العديدة بين السكان والتنمية ويركز على تلبية حاجات الأفراد رجالاً ونساءً باعتبارها حقاً من حقوقهم. فالإنسان أصبح بموجب هذه المبادئ هدف التنمية ووسيلتها. من هنا دخلت السياسات السكانية في إطار إيديولوجي جديد يكرس مبادئ حقوق الإنسان ويقر بأن نوعية السكان هي الأساس في تحديد السياسات السكانية وليس أعداد السكان. انطلاقاً من هذه المبادئ، خلص المؤتمر الدولي للسكان والتنمية إلى برنامج عمل[٢٦] يتضمن سياسات تستهدف تحسين نوعية حياة الإنسان، وإجراءات لحث الدول على تبنيها وإدراجها في الأطر الاجتماعية والثقافية. وشدد المؤتمر على أن السياسات السكانية بمفهومها الحالي لا تنطوي بأي شكل من الأشكال على تخفيض أعداد السكان عن طريق تحقيق أهداف ديمغرافية، بل يجب أن ينظر إليها باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من قضية التنمية بأكملها.

٨٦- وانسجاماً مع المبادئ المذكورة آنفاً، أصبح العمل السكاني يستمد أسسه النظرية والبنيوية من الأسس والمبادئ التي أقرها المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، الذي أكد أهمية دمج قضايا السكان في عملية التنمية من خلال وضع وإقرار سياسات وطنية على الصعيد الكلي غايتها الرئيسية تحقيق أهداف على صعيد الفرد والعائلة. فالتنمية أصبحت عملية متكاملة ومتزامنة مع النمو الاقتصادي وتستهدف تحسين نوعية حياة الإنسان. وتعتمد هذه السياسات على عدم الفصل بين القضايا السكانية وقضايا التنمية انطلاقاً من أن عامل السكان لم يعد خارج نطاق عملية التنمية ولا يدخل في حساباتها إلا من خلال حساب متوسط دخل الفرد، بل إن قضايا السكان هي جزء لا يتجزأ من هذه العملية تؤثر عليها وتتأثر بها.

باء- مساهمة الإسكوا في أعمال التحضير والمتابعة

٨٧- انطلاقاً من المبادئ الأساسية للمؤتمر الدولي للسكان والتنمية، كثفت الإسكوا جهودها للترويج لأهمية تبني السياسات المتكاملة والملائمة التي تعمل على تجاوز الاستراتيجيات السابقة التي اعتمدت الفصل بين مكونات التنمية. وبموجب مضمون إعلاني عمان وبيروت، اعتبرت الإسكوا أن مسألة إدماج القضايا السكانية مع التنمية وصياغة سياسات متكاملة تستهدف تحسين حياة الإنسان هي مسألة استراتيجية تقتضيها الظروف الحالية للتنمية.

٨٨- وفي إطار مراجعة الإنجازات التي تم تحقيقها على مستوى البلدان العربية، بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان وجامعة الدول العربية، عملت الإسكوا على تنظيم المنتدى الإقليمي العربي للسكان في بيروت خلال الفترة من ١٩ إلى ٢١ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٤، بمناسبة مرور عشر سنوات على المؤتمر

---

(٢٦) تقرير المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، القاهرة، ٥-١٣ أيلول/سبتمبر ١٩٩٤ (منشورات الأمم المتحدة، رقم المبيع، A.95.XIII.18)، الفصل الأول، القرار ١، المرفق.

الدولي للسكان والتنمية. وفي ضوء المبادئ والأهداف والأطر الاستراتيجية للمؤتمر الدولي للسكان والتنمية التي شكلت الإطار العام للسياسات السكانية خلال العشر سنوات الماضية، ركز المنتدى على عدد من القضايا الهامة منها التغيرات الهيكلية للسكان في العالم العربي، والتحديات الأساسية في مجال علاقة السكان بالتنمية والاستجابة لهذه التغيرات على مستوى السياسات. في هذا الإطار هدف المنتدى إلى ما يلي: (أ) تقييم الإنجازات التي حققتها المنطقة العربية خلال العشر سنوات الأولى بعد مؤتمر القاهرة في مجال تنفيذ الاتفاقات الإقليمية والعالمية التي اعتمدتها الدول عملاً ببرنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية؛ (ب) مراجعة الدروس المستفادة والممارسات المثلى التي يمكن تكرارها في بلدان أخرى من المنطقة؛ (ج) الإسراع في تنفيذ الاتفاقات والوفاء بالالتزامات المالية وتأمين الالتزام بمبادئ المؤتمر، بالإضافة إلى تقديم منظور متكامل في مجال العلاقة بين السكان والفقر والتنمية والشباب. وعُني المنتدى أيضاً بمعالجة وتحليل التحديات السائدة في المنطقة، وأهمها ارتفاع معدلات وفيات الأمهات والاعتلال الناجم عن الصحة الإنجابية، والمعوقات التي تحول دون تنفيذ الحقوق الإنجابية والمساواة بين الجنسين، كذلك غطى المنتدى المصادر المحتملة للدعم والشراكة، وتعبئة الموارد المالية، ونقل واستخدام المعرفة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

٨٩- وضم المنتدى خبراء وممثلين بارزين من الفرعين التنفيذي والتشريعي للمؤسسات الحكومية، والمراكز الأكاديمية والبحثية، والمنظمات الإقليمية والدولية، والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص. وإضافة إلى العروض الافتتاحية والختامية تضمن المنتدى خمس جلسات موضوعية هي: (أ) استعراض قضايا السكان والتنمية خلال العقد الماضي وتوجهاتها المستقبلية؛ (ب) السكان والفقر والنوع الاجتماعي؛ (ج) الصحة الإنجابية والحقوق الإنجابية؛ (د) الشباب العربي: الفرص والتحديات؛ (هـ) التحول الديمغرافي: السياق والتبعات.

٩٠- وأعدت الإسكوا لهذا المنتدى ورقة مرجعية حول مسألة الترابط بين السكان والتنمية والفقر على صعيد الاقتصاد الكلي، تناولت مسألة العلاقة بين التغيرات التي طرأت على الهيكل العمري للسكان والنمو الاقتصادي والاتجاهات المستقبلية لهذه العلاقة.

٩١- وعُرضت خلال المنتدى الورقات المرجعية التالية:

(أ) التقدم المحرز نحو تحقيق أهداف برنامج المؤتمر الدولي للسكان والتنمية في المنطقة العربية؛

(ب) الشراكة وتدفق الموارد في مجال السكان والصحة الإنجابية والتنمية؛

(ج) السكان والصحة الإنجابية والفقر؛

(د) الترابط بين السكان والتنمية والفقر على صعيد الاقتصاد الكلي؛

(هـ) سياسات مكافحة الفقر وعدم المساواة على أساس النوع الاجتماعي في المنطقة العربية؛

(و) الصحة الإنجابية والحقوق الإنجابية في المنطقة العربية؛

(ز) مواجهة وفيات الأمهات ومراضتهن في الدول العربية؛

(ح) الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للشباب والمراهقة؛

(ط) واقع واقتراحات حول الصحة الإنجابية والحقوق الإنجابية للشباب في المنطقة العربية؛

(ي) التحول الديمغرافي في الدول العربية وآثاره؛

(ك) السياسات السكانية والتحول الديمغرافي في الوطن العربي مع إشارة خاصة إلى دول مجلس التعاون الخليجي.

٩٢- وعلى هامش المؤتمر، شاركت مجموعة من الشباب من ١٢ دولة عربية هي الجمهورية العربية السورية، ولبنان، وتونس، ومصر، والعراق، وفلسطين، والأردن، والمملكة العربية السعودية، والسودان، وجيبوتي والمغرب، في حلقات نقاشية هدفها استخلاص مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات التي تعمل على تحسين أوضاعهم. وقد شاركت مجموعة الشباب في الجلسة الخاصة بـ "الشباب العربي: الفرص والتحديات"، حيث تناولت مداخلاتهم خلال الجلسة تقديم بيان يلخص مداولاتهم التي تمت على هامش المنتدى الرئيسي، وعرضوا بشكل جماعي تطلعاتهم وتوصياتهم على المستويات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والصحية، وأكدوا قبولهم المشاركة في تحمل المسؤولية في عملية التغيير.

٩٣- واختتم المنتدى العربي للسكان أعماله بإصدار إعلان بيروت ٢٠٠٤، الذي أعلن فيه المشاركون عن تقديرهم لتوافق المجتمع الدولي في اعتماده مبادئ وأهداف وغايات برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية لعام ١٩٩٤، والتزامهم المتجدد والمطرد بتلك المبادئ والأهداف والغايات؛ وجدد المشاركون التزامهم بالمبدأ (٥) من هذا البرنامج، والذي ينص "على أن الأهداف والسياسات المتصلة بالسكان هي أجزاء لا تتجزأ من التنمية الثقافية والاقتصادية والاجتماعية التي يتمثل هدفها الرئيسي في تحسين نوعية حياة الناس جميعاً". كما أعرب المشاركون عن اقتناعهم بأن العلاقة بين أهداف برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية والأهداف الإنمائية للألفية هي علاقة تكامل وتداخل، وبأن الاستمرار في تحقيق أهداف برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية يعتبر أساسياً في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية.

٩٤- وتضمن الإعلان دعوة الحكومات العربية إلى تفعيل السياسات السكانية واستراتيجيات التنمية البشرية في إطار برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية وتطوير مصادر التمويل الذاتية. كما دعا الإعلان المجتمع المدني والحكومات إلى تعميق التعاون لتهيئة بيئة مواتية للشراكة في مجال السكان والتنمية في مناخ من الشفافية والديمقراطية. وتضمن تأكيداً لأهمية إيلاء الشباب كل الأولوية والرعاية ودعم البرامج التي تستهدف الوفاء باحتياجاتهم وتحسين نوعية حياتهم وفتح آفاق مشاركتهم الفاعلة. وأشار الإعلان إلى أهمية قيام كافة الشركاء المعنيين بالسكان والتنمية بترجمة توصيات المنتدى إلى تعهدات والتزامات من خلال برامج ومشاريع جديدة، مؤكداً على أهمية تنويع مصادر التمويل لتشمل المصادر الوطنية والإقليمية والدولية وأهمية وفاء الدول والمؤسسات المانحة بالتزاماتها المالية التي تعهدت بها في المؤتمر الدولي للسكان والتنمية.

٩٥- وبالإضافة إلى إعلان بيروت ٢٠٠٤ الذي يؤكد على متابعة العمل على تنفيذ برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، تبنى المشاركون مجموعة من التوصيات تحدد الإطار العام للتوجهات المستقبلية

بما يؤمن تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية. ومن أبرز التوصيات التي نجمت عن المنتدى العربي للسكان ما يلي:

(أ) تفعيل مبدأ تكامل القضايا السكانية مع الخطط والبرامج الوطنية للتنمية، بما فيها قضايا الصحة الإنجابية، والفقر، والنوع الاجتماعي، والشباب والهجرة، تلبية للاحتياجات الإنمائية الراهنة والمستقبلية. وجرى التنويه بشكل خاص بتوصية الإسكوا المتعلقة بالأهمية الاستراتيجية لمسألة الترابط بين السكان والتنمية والفقر على مستوى الاقتصاد الكلي وبضرورة العمل بمبدأ تكامل السياسات والاستراتيجيات التي تساعد على استغلال النافذة الديمغرافية التي تتيحها التغيرات الحاصلة على الهيكل العمري للسكان، باعتبارها فرصة تاريخية تضمن النمو الاقتصادي والعدالة الاجتماعية. ويشكل ذلك ظاهرة لا سابق لها في المنطقة العربية، من شأنها أن تساهم في زيادة الادخار والاستثمار وتؤدي إلى الحد من البطالة والى القضاء على الفقر؛

(ب) تفعيل دور المجالس الوطنية للسكان بحيث يكون أداء هذه المجالس إشرافياً وتوجيهياً وتنسيقياً يضمن صياغة وتنفيذ ورصد سياسات سكانية متكاملة وفعّالة وذلك ضمن المبادئ والأطر الاستراتيجية والأهداف والغايات التي نصت عليها خطة عمل القاهرة لعام ١٩٩٤ وقرارات ومقررات الجمعية العامة لعام ١٩٩٩ وإعلان الألفية الثالثة، وذلك من خلال ضمان انسيابية العلاقة بين المجالس الوطنية للسكان والوزارات القطاعية المختلفة.

تاسعاً- السنة الدولية للأسرة (١٩٩٤)

ألف- لمحة عامة

٩٦- تحضيراً للمراجعة في الذكرى السنوية العاشرة للسنة الدولية للأسرة في عام ١٩٩٤، واسترشاداً بنتائج المناقشات التي تناولت هذا الموضوع في الدورة الثانية والعشرين للإسكوا التي عقدت في بيروت من ١٤ إلى ١٧ نيسان/أبريل ٢٠٠٣، أعدت الإسكوا دراسات حالة حول الشراكة في الأسرة العربية في ثلاثة بلدان مختارة وهي العراق ولبنان واليمن. واستندت دراسات الحالة إلى استبيان يرتكز على عدة متغيرات وهي: مستوى التعليم ومكان الإقامة (الريف أو المدنية)، وسن الأزواج (الشباب أو كبار السن)، ومستوى الدخل، وعمل الزوجة أو عدم عملها خارج المنزل. وقد تبين أنَّ الشراكة داخل الأسرة العربية ازدادت في الأسر النواتية التي تسكن المدينة والأسر الشابة ذات المستوى المرتفع في التعليم والدخل، والأسر التي تعمل الزوجة فيها خارج المنزل وتشارك زوجها في اتخاذ القرار.

باء- مساهمة الإسكوا في أعمال التحضير والمتابعة

٩٧- ضمن أبحاث تناولت وضع الأسرة العربية، بما في ذلك دور المرأة في الأسرة وفي المجتمع، أعدت الإسكوا دراسات عن قوانين الأحوال الشخصية في المنطقة العربية والأطر القانونية والأنظمة الوطنية لحماية الأسرة، وتوزيع الأدوار والوظائف في الأسرة العربية. كما أصدرت دراسات عن أثر الاحتلال والحرب والنزاع المسلح على أوضاع الأسرة العربية في كل من السودان والعراق وفلسطين والكويت ولبنان واليمن.

٩٨- ونظمت الإسكوا الاجتماع العربي للتقييم العشري للسنة الدولية للأسرة في بيروت خلال الفترة من ٧ إلى ٩ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٣، بالتعاون مع جامعة الدول العربية ومنظمة الأسرة العربية وإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في الأمانة العامة للأمم المتحدة. وكان الهدف من هذا الاجتماع توفير منتدى للخبراء العرب، بعد مضي عشر سنوات على إعلان عام ١٩٩٤ سنة دولية للأسرة، لمناقشة التجارب، واستعراض وتقييم الإنجازات، وتحليل العقبات التي حالت دون تحقيق الأهداف التي وضعت في السنة الدولية للأسرة، ومن ثم طرح الحلول العملية لتجاوز العقبات ووضع الخطط والإجراءات المستقبلية لتحقيق الأهداف المرجوّة لتمكين الأسرة.

٩٩- وشارك في هذا الاجتماع عدد من الخبراء الحكوميين في الدول العربية، وممثلون عن الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ومنظمة الأسرة العربية، وممثلون عن اللجان الوطنية للأسرة وعن المنظمات الإقليمية والدولية الحكومية وغير الحكومية، وعدد من المستشارين والخبراء العرب في موضوع الأسرة. وانتهت المناقشات إلى توصيات بشأن دعم تماسك الأسرة وحمايتها ومراجعة تشريعات العمل والضمانات والتأمينات الاجتماعية(٢٧).

١٠٠- وفي مناسبة عقد الاجتماع العربي المذكور وعلى هامشه، وقعت الإسكوا ومنظمة الأسرة العربية مذكرة تفاهم للتعاون والتنسيق في جميع أعمال المتابعة للسنة الدولية للأسرة.

١٠١- وعقد الاجتماع العربي الإقليمي بمناسبة الذكرى العاشرة للسنة الدولية للأسرة في عمان، يومي ٥ و٦ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٤، تحت رعاية جلالة الملكة رانيا العبد الله. وقد نظم الاجتماع المجلس الوطني لشؤون الأسرة بالتعاون مع الإسكوا وبالتنسيق مع جامعة الدول العربية ومنظمة الأسرة العربية. وشارك في الاجتماع مندوبون عن المجالس الوطنية للأسرة، ومنظمات غير حكومية، ومنظمات شبابية من ١٢ دولة عربية، وقرابة ٢٠٠ خبير. وركز الاجتماع على الإنجازات التي تحققت في أوضاع الأسرة العربية وتأثير عدم الاستقرار السياسي في زيادة المشاكل الاجتماعية وضرورة جعل تماسك الأسرة من الأولويات في المنطقة العربية. وخلص الاجتماع إلى عدة توصيات موجهة إلى المجالس الوطنية للأسرة، وأسندت إلى الإسكوا وجامعة الدول العربية مهمة إنشاء قاعدة معلومات حول القوانين والتشريعات والسياسات المتعلقة بالأسرة بالإضافة إلى إدراج معلومات حول الأسرة العربية على الإنترنت.

١٠٢- وشاركت الإسكوا في مؤتمر الدوحة العالمي للأسرة، الذي نظمه المجلس الأعلى لشؤون الأسرة في قطر، وعقد تحت رعاية سمو الشيخة موزة بنت ناصر المسند، في الدوحة من ٢٩ إلى ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٤. وقدمت الإسكوا ورقة عمل مشتركة من الإسكوا ومكتب اليونسكو الإقليمي للتربية حول المواثيق الدولية وتعميم تعليم الأطفال.

---

(٢٧) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، تقرير الاجتماع العربي للتقييم العشري للسنة الدولية للأسرة، بيروت، ٧-٩ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٣، ٢٣ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٣، E/ESCWA/SDD/2003/WG.1/19.